النشر الإلكتروني باعتماد المعهد | السلسلة المحكمة (٩)

شعر
قَعْنَبِ بن أُمِّ صَاحِب

(تُوفي بعدَ سنة ٩٦هـ)

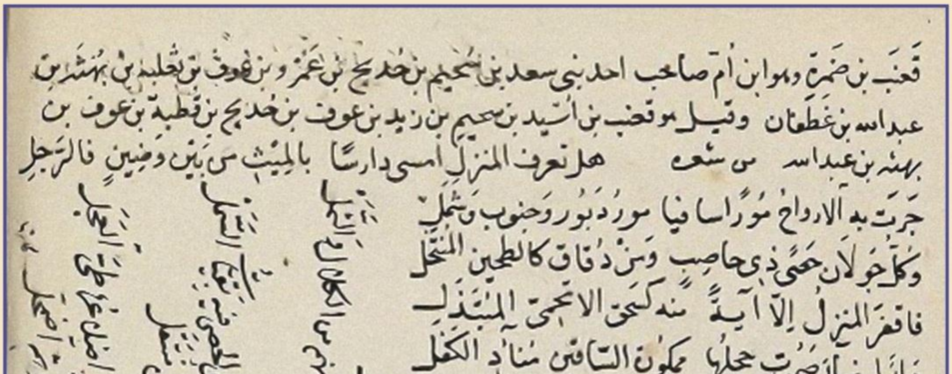

جمع ودراسة | إبراهيم بن سعد الحُقيل

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

توثيق الألكسو: ط/٠١٤/٠٧/٢٠١٨
السنة الأولى: المحرم ١٤٤٠هـ - سبتمبر ٢٠١٨م
نصوص: (٥)

شعر

قَعْنَبِ بن أُمِّ صَاحِب

• **المنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية.**

شعر قَعْنَبِ بن أُمِّ صَاحِب، جمع ودراسة: إبراهيم بن سعد الحُقيل، المكتبة الإلكترونية، السلسلة المحكمة ٩، نصوص ٥، معهد المخطوطات العربية.

رقم توثيق الألكسو: ط/ ١٤ / ٠٧ / ٢٠١٨.

• حقوق النشر الإلكتروني محفوظة لمعهد المخطوطات العربية.

• حقوق النشر الورقي محفوظة لدى المحقق.

• الأفكار الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة والمعهد.

• يسمح بالنقل عن الكتاب بشرط الإشارة إلى ذلك.

• **معهد المخطوطات العربية** Institute of Arabic Manuscripts

٢١ ش المدينة المنورة - المهندسين، القاهرة.

ص.ب ٨٧ - الدقي - القاهرة - ج.م.ع.

هاتف ٣٧٦١٦٤٠٢ - ٣٧٦١٦٤٠٣ - ٣٧٦١٦٤٠٥ (٢٠٢+)

فاكس ٣٧٦١٦٤٠١ (٢٠٢+)

البريد الإلكتروني: turathuna@malecso.org

الموقع على الإنترنت: www.malecso.org

معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

طبعة أولى إلكترونية

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

السلسلة المحكمة (٩) - المكتبة الإلكترونية

السنة الأولى - المحرم ١٤٤٠هـ - سبتمبر ٢٠١٨م

الهيئة الاستشارية

إدهام محمد حنش (العراق)
عبد الحكيم الأنيس (سورية)
عبد الرزاق الصاعدي (السعودية)
عبد الله محمد المنيف (السعودية)
عمر خلوف (سورية)
غانم قدوري الحمد (العراق)
قاسم السامرائي (العراق)
هادي حسن حمودي (العراق)

المدير المسؤول ورئيس التحرير

فيصل الحفيان

أمانة التحرير

يوسف السناري

فريق العمل

إخراج فني: أكرم خضري.
أرشفة إلكترونية: أحمد منشاوي.
دعاية وإعلام: إقبال سامي أحمد.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

السلسلة المحكمة (٩)

نصوص (٥)

شعر

قَعْنَبِ بن أُمِّ صَاحِب

(تُوفي بعدَ سنة ٩٦هـ)

جمع ودراسة

إبراهيم بن سعد الحُقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تسيرُ لبعض الشعراء أبياتٌ على الألسن، فيكثرُ ترديدُها، وتَطْرقُ الآذانُ لها حتى تصبح في عداد الأمثال. من هؤلاء الشعراء شاعرٌ مغمور يُدْعى (قعنب)، وقد غمره ظهورُ فحول الشعراء في زمنه؛ كالفرزدق، وجرير، والأخطل، والراعي، وغيرهم. فكان صوته مغمورًا في لجَّة هذه الأصوات الشعرية، التي ملأت الفضاءَ بنقائضها، ومدائحها. يضاف إلى هذا أنه كان باديًا لم يسكن الحواضرَ؛ فيكونُ قريبًا من الرواة، والمُدَوِّنين، فيُروى شعرُه، ويسيرُ خبرُه. وكان جريرٌ على شاكلته حتى خرج إلى العراق. قال ابن قتيبة[1]: «وكان جرير مقيما بالمَرُّوت[2] من البادية، والفرزدق بالعراق، وهما يتهاجيان، فأرسلت بنو يربوع إلى جرير: إنَّك مقيم بالمرّوت ليس عندك أحد يروي عنك والفرزدق بالعراق قد ملأها عليك منذ سبع حجج، فانحدرَ إلى العراق فأقام بالبصرة».

لهذين السببين توارى ذكر (قعنب)، وتقلصت أخباره، فلم نجد له ترجمة تَشْفي الغليل، وتكشف عن حياته، بل إن ترجمته اليتيمة التي أوردها ابن عساكر في تاريخ دمشق[3] في غاية الاختصار، حيث لم يجد شيئًا يُمكن أن يُعرِّف به قعنبًا عدا خبر واحد.

وإن هذا البحثَ ليُحاولُ أن يُسلِّط الضوءَ على جوانب غير مطروقة في ترجمة (قعنب) معتمدًا على الأخبار اليسيرة التي وردتْ، إضافة إلى استنطاق شعره وما بثَّه فيه من أخباره وجميع شأنه.

---

(١) الشعر والشعراء (١: ٤٦٧).

(٢) وادٍ من منازل بني كليب رهط جرير بنجد. ويقع شمال مدينة الرياض حيث نص في النقائض أنه لأهل الزلف، وهي ما يعرف اليوم بالزلفي جنوب القصيم بنحو مئة كيل. نقائض جرير والفرزدق (١: ١٧٣، ٣: ٨٦٩).

(٣) تاريخ دمشق (٤٩: ٣٥٧).

كانت شرارةُ هذا البحثِ ساكنةً حتى قدحها ذلك المجموعُ الذي وقفتُ عليه يضمُّ نُتفًا من شعر قعنب، نسخه أبو الطيب بن بدر الدين الغَزِّي. وقد اشتمل هذا المجموع على فوائدَ كثيرةٍ، منها مُنتقى صنعه لنفسه من شعر قعنب، أورد فيه قصيدتين، ومقطعات يسيرة. فقدَّم لنا ثلاثةً وتسعين بيتًا، يمكن بهذه الحصيلةِ أن يقوم أكثر شعر قعنب من رَقْدَتِه التي طالتْ بسبب قلَّة ما ورد من شعره في المصادر. فكان هذا المنتقى عِمادَ هذا الديوان الذي نُقدِّمه اليوم للقَرَأة والباحثين والأدباء، وقد أضفتُ إليه ما وجدتُ من شعره في المصادر، فكان مجموعًا يُؤدي دَوْرَه؛ وإن لم يكن في مستوى المأمول؛ من حيث كثرة الشعر الذي يضم بين دَفَّتَيْه.

وختامًا أقول: إنها محاولةٌ لجمع شعر قعنب، تبقى في محيط المحاولة، عل أن ينسخها العثور على مجموع شعره المخطوط، الذي كان بين يدي أبي الطيب الغزي، ثم فُقد فلم يظهر له أي أثر في ما بعدُ.

والله ولي التوفيق

إبراهيم بن سعد الحقيل

ليلة الأحد ١٤٣٩/١٠/١٤هـ

-١-
الشَّاعرُ

١/١: اسمه ونسبه

اتفقت المصادر[١] على أنه قَعْنَب بن ضَمرَة، وأنه ينسب إلى أمه وهي «أُمُّ صَاحِب» فيسمى قعنب بن أم صاحب[٢]. لكن نجد خلافًا في نسبه، فهو عند المدائني[٣] فَزَارِيّ، خلافًا لغيره، وقد أثبت أبو الطيب الغزي في ما نقل عن ديوانه ما نصه[٤]: «قعنب بن ضمرة، وهو ابن أم صاحب، أحد بني سعد بن سُحَيْم بن حُدَيْج بن عمرو بن عَوْف بن ثَعْلَبة بن بُهْثَة بن عبدالله بن غَطَفَان، وقيل هو: قعنب بن أَسِيْد بن سُحيم بن زيد بن عَوْف بن حُدَيْج بن قُطْبَة بن عوف بن بُهْثَة بن عبدالله». أما ابن حبيب فقال[٥]: «أخو بني سُحيم بن عمرو بن خَدِيْج بن عوف بن ثعلبة بن بهثة». وما ذكر من نسبه الموصول في أول شعره الذي نقله الغزي مقدمٌ على ما لم يصل نسبه.

وعند تتبع هذا النسب نجد أن ابن الكلبي[٦] فرَّع نسب أجداده فجاء موافقًا للنسب الثاني الذي ذكره صانع شعره، أما السلسلة الأولى التي جاءت في مقدمة شعره ففيها ثعلبة بن بهثة، ولم يرد في ولد بهثة ثعلبة هذا، ومثله عمرو الذي أُقحم هنا. ولعل صانع شعره نقل هذين النسبين من ابن الكلبي ومن مصدر آخر.

---

(١) ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه (ص ٣١٠)، المنتقى من شعر قعنب (١/أ) مختارات ابن الشجري (ص ٣٠)، تاريخ دمشق (٤٩: ٣٥٧)

(٢) ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه (ص ٣١٠)

(٣) من نسب إلى أمه من الشعراء (ص ٩٣)

(٤) المنتقى من شعر قعنب (١/أ)

(٥) ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه (ص ٣١٠)

(٦) جمهرة النسب (ص ٤٥٥-٤٥٦)

وعند استعراض النسب الأول الذي وافق ما ساقه ابن الكلبي نجده يَعدُّ إلى قُطبة سبعة أسماء، وإلى قطبة ينتمي جَحْشُ بن نُصيب بن جَذِيمة بن المُرقَّع بن قُطبة، وهو جاهلي معاصر لقيس بن زهير العبسي، وهو يعد إلى قطبة أربعة أسماء، فيكون هذا النسب موافقًا لزمنه نحو قبيل الهجرة، وفي المقابل نجد بين قعنب وبين قطبة ستة أسماء فيكون بعد جحشٍ هذا بجيل، وهو موافق للتاريخ الذي كان فيه كلاهما، وهذا يدعم تلك السلسلة النَّسَبية التي جاءت في أول منتقى شعره.

أما نسبته فَزَاريًّا عند المدائني[١] فإن فزارة وعبدالله بن غطفان يلتقيان في غطفان، غطفان، وعبد الله عَمُّ جدِّ فزارة؛ لأن فزارة هو: فَزَارَةُ بن ذُبْيَان بن بَغِيْض بن رَيْث بن غَطَفَان[٢] وعبدالله وفزارة قبيلان مختلفان. وتخريج ذلك أن قعنبًا من بني عبدالله نسبًا، وكان مخالطًا لبني فزارة فنسب إليهم حِلفًا أو مجاورة.

أما البلاذري[٣] فقد جعل قعنبًا شخصًا آخر غير ابن أم صاحب، فقال: ابن أم صاحب، ثم قال: ومنهم قعنب. وهو وهم منه.

وقوم قعنب بنو عبد الله بن غطفان كانوا يعرفون ببني عبد العُزَّى، فلما أسلموا وقدموا مبايعين رسول الله ﷺ غير اسمهم من بني عبد العزى إلى بني عبد الله[٤]، ولم تكن لهم شهرة بني أخيهم ريث: ذُبْيَان وعَبْس، ولا يزال لبعض فروع هذه القبيلة وجود في مناطقها القديمة شرق المدينة المنورة ونجد، وينطق اسمها بترقيق اسم الجلالة، ويعدون من فروع قبيلة مَطيْر الرئيسة[٥].

---

(١) من نسب إلى أمه من الشعراء (ص ٩٢)، تاريخ دمشق (٤٩ : ٣٥٧)

(٢) جمهرة النسب (ص ٤١٤)

(٣) أنساب الأشراف (١٣: ٢٢٤)

(٤) جمهرة أنساب العرب (ص ٢٤٨)

(٥) كنز الأنساب (ص ٩٦)

أما أُمُّه «أُمُّ صَاحِب» فلا نعلم من أمرها شيئًا، وصاحبٌ هذا قد يكون أكبر أبنائها فكنيت به، كما جرت العادة؛ أو قد يكون لقبًا لَحِقَ بها فعُرفت به؛ فمن ثَم أصبح مُمَيَّزًا لها، وظاهرًا في قومها، فلما تزوجت وأنجبت كانت أظهر من اسم زوجها، فمِن ثَم نُسِب إليها بنوها.

وإن كثيرًا من الشعراء نُسبوا لأمهاتهم ولا بد أن سببًا كان وراء هذه النِّسبة، وهذا السبب هو الذي يجذب الناس لنِسْبَةِ الشخص إلى أُمِّه من دون أبيه. كأن تكون سيدة بَرْزة، كما في بني أم قِرْفَة الفزاريين[١]، أو مختلفة عمن سواها في مجتمعها سبية أو جارية مُنجبة كمَيَّادة أُم الرَّمَّاح المري[٢]، فيصبح اسمها نسبًا لولدها.

١/٢: مولده ونشأته

لا نطمع في أن تمدنا المصادر بتاريخ ولادته وقد غفلت عن جُلِّ أخباره، ولكنها يمكن أن تمدنا بإشارات نستدلُّ بها على الزمن التقريبي الذي وُلد فيه قعنب. فممَّن يتمثَّل بشعْره معاويةُ بن أبي سفيان وعبدالله بن الزبير رضي الله عنه في مجلس الخلافة[٣] فيكون مولده يقينًا قبل سنة أربعين من الهجرة (٤٠هـ)، لهذا أُرجح أن قعنبًا كان من مواليد عصـر الخلافة الراشدة. وأَخْلِقْ به! أن يكون مولده في أوائل خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. ويؤيد هذا الاستنتاج أنه مدح أسماء بن خارجة الفزاري المتوفى سنة ٦٦هـ.[٤]

فإذا كان مولده نحو سنة ٢٥هـ فيكون في سنة ٥٠هـ قد ناهز سِنُّه خمسًا وعشرين سنة، وهو سنٌّ يؤهله أن يذهب شعره ويسير حتى يصل دمشق والمدينة.

---

(١) من نسب إلى أمه (ص ٩٠)

(٢) من نسب إلى أمه (ص ٩١)

(٣) أخبار العباس وولده (ص ١١٥)

(٤) سير أعلام النبلاء (٣: ٥٣٧) عن خليفة بن خياط، الكامل في التاريخ (٤: ٢٦٠) ، وشذ ابن الجوزي في المنتظم (٦: ٣٤٤) فجعل وفاته سنة ٨٢هـ.

أما نشأته فقد كانت بعيدة عن الحواضر في بادية قبيلة بني عبد الله بن غطفان، فلم يُذكر أنه ممن انتقل إلى سكنى الحواضر العراقية، التي كان أهل نجد والحجاز يفدون إليها زرافات ووحدانًا، وكان قومه بنو عبد الله من أقل غطفان حضورًا في حواضر الإسلام الناشئة. وهذا يرجح أنه كان مقيمًا في بلاد قومه، مُترددًا بين مواطن بني عبد الله بن غطفان وبني عمهم فزارة بن ذبيان، ومنازلهم كانت في عالية نجد وأطراف المدينة المنورة.

١/٣: حياته

ليس لدى الباحث من المعلومات ما يكشف شيئًا ذا بال عن حياته، وإنما هي حياة مجهولة قضاها في صحاري نجد والحجاز وواحاتهما، مع رحلات كان يقوم بها إلى العراق، فيمدح سيد فزارة بالعراق أسماء بن خارجة، ورحلات إلى الشام يقصد الخليفة هناك؛ ليمدحه، وقد مدحه بقصيدتين فلا نعلم هل كانتا نتاج رحلة واحدة أم رحلتين. وقد أشار إلى رحلته إلى الوليد بن عبد الملك فقال:

أَتَيْـــتُ الوليـــدَ فأَلْفَيْتُـــهُ   كَمَـا قَـدْ يُقَـالُ غَنِيًّـا بَخِـيلا

ويظهر أنه لم يجد عند الوليد ما يحب، فكتم غيظه، فلما توفي الوليد هجاه وذكر قدومه المشؤم عليه.

وتوحي قصيدتُه التي هجا فيها الوليد بأنه مدح كذلك عمه عبدالعزيز بن مروان، فنال نوله، ومدح عمه يحيى بن الحكم فلم ينل منه ما يؤمل فذمه قائلًا:

فَلَيْـــتَ لَنَـــا خَـــالِدًا بِالوليـــدِ   وَعبْـدَ العزيــز بيحْـي بَـدِيلا

وكان يحيى قد ولي المدينة لابن أخيه عبدالملك[1]، فلعله قدم عليه فمدحه فلما لم يجد عنده ما يرضيه قصد مصر فمدح عبد العزيز بن مروان الذي كان كريمًا تقصده الشعراء[2] فنال أعطياته الجزلة. وهذا استنتاج لكنه قائم فما زالت الشعراء تقصد الولاة؛ لذلك أرجح أنه كان يقصد المدينة وربما قصد مصر إذ لم يوافق من واليها عطاء يرضيه.

إن حياة قعنب التي ذكر بعض مواقفها في شعره تدلُّ على علاقة مضطربة مع قوم سمَّاهم بني وهب، وفي رواية أخرى: بني سعد. كانت تلك العداوة مدعاة لأن يقول قصيدة حارة، لم يَهْجُهم فيها هجاءً مُرًّا لكنه نالهم بشيء من التبكيت واللوم والعتاب، وقد يكون هؤلاء من قومه بني عبد الله؛ لأنه هجا طيسلة بن جَبَّار[3] وهو من قومه، ولعله من بني وهب. وإن هذه النُّتَف التي تُبدي عن شؤون حياته تدلُّ على أنه عاش في ظلِّ صراعات الصحراء التي لا تنتهي، تلك الصراعات التي تعود في مجملها إلى التغالب على طلب الزعامة، وملكية الموارد، ورعي الكلأ، لهذا شاع في شعره الفخر والترفُّع والتعريض والهجاء. وهي تدل على تلك النزاعات التي كانت تدور في محيطه وينشغل بها، كما تُوحي بأنه لم يكن شخصًا مغمورًا في قومه ولكنه كان ممن ينظر له ويؤخذ رأيه، وهذا ما أولجه تلك المفاوز الجدالية في الشعر، التي هي انعكاس لحياته الحقيقية بين قومه.

---

(١) تاريخ الطبري (٦: ٤٩٥)

(٢) تاريخ الطبري (٦: ٤٩٥)

(٣) طيسلة بن جبار بن ضَمْضَم بن نُوَيْرة بن مالك، أحد بني عبدالله بن غطفان، من قوم قعنب، شاعر مغموم، هاجى الفرزدق فهجاه، وابنه شمعلة يعرف بابن طيسلة شاعر ترجم له الآمدي أدرك هذا الابن أواخر دولة بني أمية. أنساب الأشراف (١٣: ٢٠٠، ٢٢٤)، المؤتلف والمختلف (ص ٢٠٧)

١/٤: وفاته

مِن خلال شعرٍ قاله قعنبٌ يهجو به الوليد بن عبد الملك نكاد نجزم بأنه أدرك وفاة الوليد بن عبدالملك؛ يدل على هذا قوله:

فَقَدْتُ الوَلِيدَ وَأَنْفًا لَهُ كَثَيْلِ القَعُود أبَى أَنْ يَبُولا[١]

فالفقد هنا موته. وكانت وفاة الوليد بن عبدالملك في شهر جمادى الأولى سنة ٩٦هـ[٢]، وما كان ليهجوَ الوليدَ هذا الهجاءِ الممضِّ وهو على قيد الحياة؛ فقد كان الوليد جبارًا غشومًا[٣]، لكنه تجرأ ففاه بهذا الهجاء بعد أن ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة بعد موت الوليد، وكان قد نَقِمَ على الوليد سعيه؛ لتنحيته عن ولاية العهد لصالح ابنه عبد العزيز[٤]، فلم يخش قعنب من غضب سليمان، فأطلق لسانه في هجاء الوليد. لكن هذا الاستنتاج يجب أن يُعرض على قول قعنب في هذه القصيدة:

فَلَيْتَ لَنَا خَالِدًا بِالوليدِ وَعبْدَ العزيز بيحْيي بَدِيلا

فقد جعل مَن ذكر مَن مدَحَهُم فحمدهم مقابلًا لمن مدحهم فلم يحمدهم ممن مات من بني أمية. أما خالد بن يزيد فقد توفي سنة ٨٥هـ[٥]، وعلى هذا فلا إشكال، وأما يحيى

(١) لا ينسجم معنى الفقد هنا مع هجاء الوليد، ولكنه إما دعاء عليه بالفقد، أو هي من القود والقيادة، يريد أنه قاده من أنفه، وقد ذكر ذلك الجاحظ في البرصان والعرجان فقال: وإذا عظم الأنف وطال شبهوه بثيل الجمل وعابوه بذلك. (الهيئة الاستشارية).

(٢) تاريخ الطبري (٦: ٢٠٢)

(٣) مروج الذهب (٣: ١٦٦)، سير أعلام النبلاء (٤: ٣٤٨)

(٤) تاريخ الطبري (٦: ٤٩٨)

(٥) وفيات الأعيان (٢: ٢٢٦)

بن الحكم فلم تحدد سنة وفاته[1]، في ما كانت وفاة عبد العزيز بن مروان سنة ٨٥هـ وقيل: سنة ٨٦هـ[2]، وهذا يجعلُنا نرجِّحُ أن وفاة يحي كانت قبل وفاة الوليد. كل هذا يجعل الباحث يطمئن إلى أن يقول: إن وفاة قعنب كانت بعد سنة ٩٦هـ، وقد تكون قد طالت حياته بعد هذا التاريخ أو لم يجاوزه بكثير، خاصة وأنه كما ذُكر في مولده يكون سِنُّه في سنة ٩٦هـ نحو سبعين سنة.

١/٥: شعره

إن المتأمل في ما بقي من شعر قعنب يجده شاعرًا مجيدًا، يظهر هذا في الطبع المواتي، والقريحة المطاوعة، وحسن انتقائه للألفاظ، وقدرته على الخلق والإبداع في الصور التي يرسمها، والمقابلات التي ينسجها، بلغة فصيحة مستوية، فعندما يقول:

قالُوا الفُراتَ وما أرْضَى بهِ شَبَهًا ... ولنْ يقومَ كجَارِي سَيْبِكَ النَّهَرُ
يَسْقِي مِن الأرضِ جَنْبًا لا يُجَاوِزُهُ ... وسائرُ الأرضِ مِنْهُ يَابسٌ صَفِرُ
بلْ أنتَ غيثُ ربيعٍ غير ذي خَلَفٍ ... وكلُّ عامٍ ربيعُ الناسِ يُنتظرُ

فإنه يبدع في رفْضِ تشبيهِ ممدوحِه بالنهر، ويعلل ذلك الرفض تعليلًا منطقيًّا، ذلك أن النهر يسقي جانبيه، فمن ثم يكون ما سواهما يابسًا، أما ممدوحه فهو غَيْثٌ يعم الأرضَ كلَّها، وبهذا يكمل مقابلته المنطقية. وإن تشبيه ممدوحه بالغيث تشبيهٌ مطروقٌ لكنه جاء في معرض قصصي بديع، أبدع قعنب في رسمه.

وكقوله:

---

(١) وهم الأستاذ: أكرم الفالوجي في المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (٣: ٦٣٣) حين جعل وفاته مترددة بين سنتي ٧٧هـو٧٨هـ، وهذين التاريخين رد بهما ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٤٤١) على من زعم أن يحي توفي سنة ٦٦هـ، ففي تلك السنتين كلف بقيادة الصائفة كما نص ابن حجر.

(٢) تاريخ الطبري (٦: ٤١٣)، تاريخ ولاة مصر (ص ٤٩)

ونــزل الشــيب ولــم نَسْــتعْدِهِ بريبــةٍ على الشــباب فاحتمــل

فقد خلق صورة مُلْفتة؛ حين جعل عمل الريبة في الشباب جَوْرًا واستعداءً للشباب، فكانت صورةً حيَّة، قابل فيها بين الشباب والشيب والنتيجة عفة وطهارة في الشباب حتى احتمل الشيب فلم يكن له أثر عليه.

وقوله:

سَرَيْنــا بِــهِ وَاللَّيْــلُ دَاجٍ ظَلامُــهُ فَــكَانَ لنــا قَلْبًــا وكُنَّــا لَهُ سِرَّا

فقد جعل الليل الذي اشتمل عليه وهو مدلج كالقلب، وأنه وصحبه مثل سِرٍّ يشتمله القلب؛ لأنه موضع السر. وهو تشبيه طريف وبديع، وكان قعنب أول من افترعه، ثم اختلسه منه البحتري وبعده المتنبي.(١)

وبالمقابل نجد شعره في مدح أسماء بن خارجة باردًا متكلفًا بادي الضعف حين يقول:

لَعَمْــرُ أَبِيــكَ والأَنْبَــاءُ تَــنْمِي لأقــــوامٍ بحَمْــــدٍ أو مَلامــــةْ
لأســماءَ بــن خَارِجــةَ بــن حِصْــنٍ على حـــالِ النَّوائـــبِ والغرامـــةْ
أقـــلَّ تَعَلُّـــلًا يومًـــا وبُخْـــلًا على السُّــؤَّالِ مِــن كعــبِ بــن مامــةْ

فهي لا تعدو عن أن تكون كلامًا موزونًا مقفًّى، خلا من الصور البديعة، والأساليب المطابقة لحال الممدوح، ويكفي البيت الثاني؛ ليدل على فقر الشاعر. وقد نجد عذرًا لقعنب في أن هذه الأبيات الثلاث قد انتزعت من قصيدة فأثر ذلك على صورتها الإبداعية.

(١) التبيان شرح الديوان (٣: ٣٤١)

وفي شعر قعنب كغيره من الشعراء صُوَرٌ وتراكيبُ هو مسبوقٌ إليها، مما تداوله الشعراء، كقوله:

فنَهَضُوا مائِلَةٌ عِمَّاتُهُمْ | كأنَّهُمْ مِنَ الكَلالِ والثَّمَلْ
شَرْبٌ تسَاقَوا قَرْقَفًا حِمْصِيَّةً | كَرَّتْ عليهم عَلَلًا بعدَ نَهَلْ

وكقوله:

دَوافِعًا مِن جنوبِ الحيسِ مُصْعدةً | كأنها بأعَالي ثَادِقٍ سُفُنُ

وقوله:

إلى قِلاصٍ ضُمَّرٍ مثل القنا | أمَّلها طولُ الحُلولُ والرَّحَلْ

وغير ذلك مما نجده في شعره من الصور المكرورة.

وإن تشبيهَ مَنْ يغالبه النعاس بالمخمور، والرواحل بالسفن في اهتزازها، والرواحل الضامرة بالقنا- تشبيهٌ تداوله الشعراءُ، ولكنه لا يعيب شعرَ قعنبٍ، فهو لم يقصر عمن سبقه حين تناولها.

وإن الباحث عندما يمعن النظر إلى شعر قعنب يجده شاعرًا مُمسكًا بناصية الكلام، قادرًا على بثِّ الروح في شعره بعاطفته المتقدة، التي أوقدها البعد عن التكلف. فهي قصائد تنبع من شاعر مطبوع يستطيع نسجَ فِكْرتِه بألفاظ فصيحة، وتراكيب منتظمة، وأساليب بليغة.

وقعنب في قصائده متابعٌ لطرائق الشعراء المتقدمين، فهو يلتزم بالمقدمة الطللية، كما في لاميته التي مطلعها:

هل تعرفُ المنزلَ أمْسى دارسًا | بالمِيْثِ من بينِ وَضِيْنٍ فالرِّجَلْ

ثم ينتقل منها إلى الغزل المصنوع، الذي يحاكي فيه المتقدمين، لكنه لم يُطِلْ، بل تجاوز ذلك سريعًا إلى غرضه وهو الفخر. ففخَر بصحبه الذين هم رهن إشارته، مومئًا إلى أنه لا يصاحب إلا كل ماجد:

.... إنْ سـألتِ بنـا فاسـألي	عنَّا وقـد يُجْلى العَمى عمَّن سـألْ
كـمْ مِـن فـتًى أروعَ مِنَّـا ماجـدٍ	كالهُنْـدوانِيِّ بـدا مِـن الخِلَـلْ
سـمحٍ على مـا كانَ مِـن عِلَّاتِـهِ	إنْ هُـزَّ لـم يَنْبُ وإنْ قـالَ فصلْ
ونَجُـدٍ أبلـجَ ذي محميـةٍ	وحامـلٍ مُضـطلعٍ بمـا حَمَـلْ
وفتيـةٍ أرَّقْـتُهُم مِـن مَهْجـعٍ	والنَّـومُ أحـلى عنـدهم مـن العسلْ
قد أطلبَ الأظعـان في نـادِي الضُّحى	بـينَ أعالي مَـنْعَجٍ وذي عَضَـلْ

أما في قصيده النونية فقد كان الأمر الذي ألحَّ عليه وهو غيظه من بني وهب قد أعجله. فكانت إيماءةً في مقدمة سريعة استخدمها للدخول في غرضه مُطوِّعًا ذلك؛ ليتخلص تخلُّصًا حسنًا فيقول:

حلَّـتْ بـأبينَ في حيٍّ مجـاورةً	بيـنِي وبيـنهم الأحقـادُ والدِّمَـنُ

ويحاول أن ينعتق من غرضه الذي يوقد عليه نار الغيظ لكنه لا يلبث أن يعود، مُتبرِّمًا في ما يظهر من هذا الغزل المصطنع، ليفرغ شحنةً من غيظه يوجِّهها إلى عواذله، وبعدها يبدأ في بثِّ مكنونِه الذي بُنيت القصيدةُ لأجله، فيقول:

هـلْ للعـواذلِ مـن نـاهٍ فيزجرُهـا	إنَّ العـواذلَ منهـا الجَـوْرُ واللَّسَـنُ
اللائمـاتِ الفـتى في أمـرهِ سَـفَهًا	وهـنَّ بعـدُ ضـعيفاتُ القُـوى وُهُـنُ
مهـلًا أعاذلَ قـد جربـتِ مـن خُلـقي	إنِّي أجـودُ لأقـوامٍ وإنْ ضَـنِنُوا

إذا غـلا الحمـدُ في مـالي كَشَـرْتُ لهُ والمجـدُ لا يُشـترى إلا لهُ ثَمـنُ

مـا بـالُ قـوم صـديقٍ ثُـم لـيس لهـمْ عهـدٌ ولـيس لهـم ديـنٌ إذا ائتُمِنُـوا

إنَّ قعنبًا قد أبان في هذه القصائد عن شاعر مطبوع لا تكلُّف عنده ولا تصنع، لهذا نجد هذا الصراع في شعره بين نوازعه وبين طرائق الشعر العربي، كما أنه لا يعود؛ ليحكك شعره ويهذبه، يدلُّ على هذا استخدامه الضَّرورات الشعرية، كفكِّ التضعيف في قوله:

مَهْـلًا أعاذلَ قـد جرَّبـتِ مـن خُلُـقِي أنِّي أجُـودُ لأقـوامٍ وإنْ ضَـنِنُوا

وظهور الإقواء في شعره؛ حين قال:

أعْمَسْـتُ عَـنْهُم ومـا دَهـرِي بِحَشْـيَتِهِمْ وسَـوْفَ يَعْـرِفهم ذُو اللُّـبِّ واللَّحَـنُ

فقد ورد في بيت فُصل عن قصيدته النونية للاستشهاد. كما يدل على هذا لجوؤه للحشو في بعض أبياته كقوله:

كمـا رأى الليـلُ النهـارَ مُقـبلًا فهـربَ الليـلُ فـولَّى وانْجَفـلْ

واضطراب الأسلوب الذي يولد خللًا في المعنى في بعض أبياته، كقوله:

أرضُ المخافـةِ لـم يـأْمنْ بهـا أحَـدٌ مِمَّـا إذا عَـربٌ كانـوا بهـا ظَعنُـوا

وقعنب شاعر فصيح، ولا غرو فهو ابن الصحراء العربية، فكان يظهر في شعره الغريب، وهو غريب وليس حوشيًّا، وهذا الغريب الذي نلحظه لا يأتي تقصُّدًا وإنما هو طبعٌ. فكان شعره مجالًا للاستشهاد به في المعاجم، فقد ورد في المعاجم العربية واحد وعشرون بيتًا من شعره، كما استشهد سيبويه ببيت من شعره في الكتاب. كل هذا يدل على فصاحته، وأظن لو كان شعره متداولًا بين الرواة لرأينا شواهد من شعره أكثر من هذه.

وشعر قعنب شعر مطبوع غير متكلف، لكنه لا يخلو من المحسنات البديعية، كالطباق في قوله:

مهـلًا أعاذلَ قـد جَرَّبـتِ مـن خُلـقِي ... إنِّي أجُــودُ لأقــوامٍ وإنْ ضَــنِنُوا

وقوله:

كلٌّ يُــداجِي على البغضــاءِ صَــاحِبَهُ ... ولــنْ أُعَالِنهُــمْ إلَّا كمــا عَلَنُــوا

والاحتراز في قوله:

هُمَـــا بَنَيـــا لهُ عادِيَّ مجـــدٍ ... وأحـــدثَ بعـــدُ بُنيانًـــا جديـــدا

فقد تحرز في قوله «وأحدث بعد» حتى لا يقال: إن مجدهما لم يعزز بمثلهما.

والتصدير في قوله:

وإنْ يُــدْركِكَ مــوتٌ أو مَشــيبٌ ... فقبلَــكَ مــاتَ أقــوامٌ وشــابُوا

وقوله:

بـلْ أنـتَ غيـثُ ربيـعٍ غـير ذي خُلُـفٍ ... وكلُّ عامٍ ربيــعُ النــاسِ يُنتظــرُ

وقوله:

جهـلًا علينـا وجُبنًـا عـن عـدُوِّهِمُ ... لبئســتِ الخَلَّتَــانِ: الجهــلُ والجُــبُنُ

والتقسيم كقوله:

غــبِيَّ القضــاءِ بَكِــيَّ العَطَــاءِ ... لا يُرْسِــلُ الخَــيْرَ إلا قَلِــيلا

إن هذه الإلماحة السريعة على شعره كافية؛ لتدلَّ على أنه شاعر مجيد، لكن قصَّر به زمنه ونأى مكانه عن أن يزاحم من هم في طبقته من شعراء زمنه.

١/٦: ديوانه

إن الشيخ أبا الطيب بن بدر الدين الغزي عندما انتقى من شعر قعنب كان انتقاؤه من مجموعٍ شعره الذي ينقل منه، بدليل إيراده مطولتين ومقطعات قصار، كان بعضها يثبت ما يدلُّ على أنه اختارها من قصائد تامة؛ حين يقول: «وقال من أبيات»، «ومنها». فهل كان هذا الذي ينقل منه الغزي ديوان قعنب أم أن نقله كان من شعر بني عبد الله بن غطفان؟ وكذا هذا الشعر الذي كان من مصادر الآمدي في المؤتلف والمختلف ونقل منه[١]. لكن المؤكد أن شعر قعنب قد جُمع واطلع عليه ابن بري المصري، فقد أشار إلى هذا الديوان حين قال معقبًا على الجوهري[٢]: «الذي في شعره شبه العصافير». هذا الديوان لا نعلم عنه شيئًا: مَن قامَ بصنعه؟ وما حجمه ؟ وأين مستقرُّه -إن كان موجودًا-؟ فلم أجد مَن ذكر ديوانًا لقعنب سواء من المتقدمين كالنديم أو المتأخرين كحاجي خليفة، وعلى كثرة ما ذكره عبد القادر البغدادي من الدواوين التي رجع لها في كتبه فإن ديوان قعنب ليس له ذكر بينها؛ على الرغم من أن شعره مما ورد في الشواهد التي شرحها. وهذا يدل على أنه كان قليل الانتشار، ولعله فُقد بعد الغزي بزمن يسير.

وقد بحثتُ عنه في فهارس المخطوطات فلم أجد له من أثر. ولولا هذا المنتقى اليسير لما بقي من شعره إلا صبابة تثبت اسمه في الشعراء. وحسبه ذلك من مغنم وقد قضت عوادي الزمن على كثير من الأصول التي كانت ملء البصر في ما مضى.

أما المنتقى الذي صنعه الغزي فلا يعدو أن يكون نَزْرًا يسيرًا مما كان بين يديه من شعر قعنب، يدل على هذا مقارنة صنيعه في منتقى شعر ابن قيس الرقيات بديوانه المطبوع، وهي نفس الرواية التي كان ينتقي منها الغزي، فقد سار على ترتيب الديوان في

---

(١) (ص ١٦٧) وكتاب بني عبدالله بن غطفان لابن حمدون النديم المتوفى بعد سنة ٢٥٠هـ. معجم الأدباء (١: ١٦٥)

(٢) لسان العرب (٦: ٤٨٢٨) وهذا الموضع مما فقد من تعقبات ابن بري على الصحاح.

انتقائه، لكنه تجاوز قصائد كثيرة، فمثلًا تجاوز تسع قصائد وخمس مقطعات ما بين (ص ٦٦ وص ١٠٣) لم ينتقِ منها شيئًا، بل إنه تجاوز بعد ذلك باقي قصائد الديوان المطبوع فلم يورد من خمس عشرة قصيدة وأربع عشرة مقطعة أي بيت. لكنه انفرد بذكر قصيدة ومقطعة سقطت من الديوان المخطوط. وعليه يكون قد أورد ثلاثًا وعشرين قصيدة ومقطعة، وأغفل ثلاثًا وخمسين؛ فيكون نسبةُ ما انتقاه نحو (٣٠٪) من الديوان، بخلاف ما أسقطه من أبيات في القصائد التي انتقاها. هذا التفصيل نستأنس به لتقدير شعر قعنب الذي انتقى منه، فيتضح أن ما انتقاه من قصائد ومقطعات من شعر قعنب يوازي (٣٠ ٪) ولما كان الغزي انتقى ثلاث قصائد وسبع مقطعات من شعر قعنب فيكون متوقعًا أن يحتوي مجموع شعر قعنب على نحو ثلاثين قصيدة ومقطعة، وهي تدلُّ على أن ديوانه صغير الحجم.

-٢-

التحقيق

٢/١: وصف المخطوط

هذا المنتقى يقع في مجموع دوَّنه الشيخ الشاعر أبو الطيب محمد بن بدر الدين الغزي لنفسه. وأخطأ أحدهم فنسبه لبدر الدين الغزي ووسمه بالكبير، وهي إضافة متأخِّرة بقلم الرصاص، وإنما هو أبو الطيب كما أثبت ذلك ابن أخيه في فهرس المجموع.

وإن هذا المجموع كُنَّاش[١] جمع فيه أبو الطيب بين بعض تآليفه[٢]، وشيء من نقوله نقوله واختصاراته[٣]، وبعض منتقياته[٤]. ومما انتقى مجموعة من الأشعار الأصيلة، ولا غرو فقد كان أبو الطيب شاعرًا مجيدًا معتنيًا بالدواوين الشعرية الأصيلة. قال المحبي عنه[٥]: «وكان ... مطلعًا على معظم شعر العرب الخُلْص». ولهذا انتقى في هذا المجموع كثيرًا من الشعر الجيد، مثل شعر المقنع الكندي، وذي الرمة، وابن خفاجة، والسَّري الرَّفَّاء، والأرجاني، ومهيار وغيرها [٦].

انتقى أبو الطيب مجموعة من أشعار عُبيد الله بن قيس الرقيات[٧]، ثم تلا ذلك انتقاءٌ أقلُّ منه من شعر قعنب بن أم صاحب، وهو ما يهمنا في هذا المجموع الذي يقع في (١٧٤) ورقة، يحتلُّ هذا المنتقى منه الأوراق (٧٠أ-٧١أ) أي ثلاث صفحات، الثالثة منها لم تكتمل.

وهذا المجموع محفوظ في مكتبة جامعة برنستون، ثم في مجموعة يهودا تحت مسمى «مجموعة فوائد»، ويحمل الرقم (٥٩٨Y) ويحتوي على عدد كبير من الرسائل والمنتقيات والفوائد. ويقع في مئة وأربعة وسبعين لوحًا (١٧٤) أو ثمان وأربعين وثلاث مئة صفحة (٣٤٨). ومقاس ورق هذا المجموع (٢٠.٧×١٤.٢سم) أي من القطع المتوسط.

---

(١) الكناش: بضم الكاف وفتح النون المشددة وقد تخفف، كلمة سريانية الأصل، وهي مجموعة الأوراق التي تجعل كالدفتر يقيد فيها الفوائد والشوارد للضبط. شفاء الغليل (ص ٢٣١)، تاج العروس (٤: ٣٤٧)

(٢) من ذلك رسالة في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات (٣٧/أ – ٤٤/ب)

(٣) من ذلك اختصاره كتاب منهاج العابدين.

(٤) وهو جلُّ ما في هذا المجموع حيث انتقى فوائد من كتب كثيرة.

(٥) خلاصة الأثر (١: ١٣٥)

(٦) المجموع (٧٢/ب -٧٣/ب، ٩٤/ب – ٩٥/ب، ١٥٥/ب – ١٥٧/أ، ١٥٩/ب – ١٦١/أ)

(٧) يقع هذا المنتقى في ورقتين ونصف من ٦٨/أ إلى ٧٠/أ

كُتب المجموع في أوقات متفرقة بدليل اختلاف الخط وتنوع الأحبار، وهو كما ذكرنا كناشٌ يُدَوِّن فيه بعض ما يحتاج إليه، وقد دوَّن أبو الطيب في أوله خبر رؤيا رآها ليلة الثلاثاء السادس عشر من شهر محرم سنة ١١١٠هـ(١)، ثم ساق خبرًا دوَّنه عن حجته سنة ١٠٠٩هـ(٢)، مما يعني أنه كان يُدَوِّن فيه مبكرًا، ويحمله معه أينما ذهب.

والمجموع بقي في عهدة آل الغزي فتملكه منهم ابن أخي أبي الطيب: محمد عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد الغزي، الذي أثبت محتويات هذا المجموع في طرة الغلاف بعد أن تملكه سنة (١١٣١هـ) وفيه: «منتقى من شعر ابن قيس الرقيات، وقعنب بن ضمرة». وتملكه منهم كذلك محمد سعد بن رضي الدين الغزي، وطالعه ابن أخيه محمد عمر نور الدين(٣)، كما طالعه سنة (١٠٦٣هـ) زين الدين عمر بن محمد السلطاني(٤).

٢/٢: التعريفُ بالمُنْتَقِي(٥)

هو أبو الطيب محمد بن بدر الدين محمد بن محمد الغَزِّيُّ العَامِرِيُّ القُرَشِيُّ الشَّافعي الدمشقي، والعامري نسبة إلى عامر بن لؤي من قريش، فهو قرشي النجار، ومن أسرة علمية عريقة، فجدُّ والده (ت ٨٦٠هـ) وجدُّه (ت ٩٣٥هـ)، وأبوه (ت ٩٨٤هـ)(٦) وأخوه نجم الدين (ت ١٠٦١هـ) مؤلف الكواكب السائرة من أبرز علماء دمشق في زمنهم، وولوا القضاء والفتيا بدمشق.

---

(١) المجموع (٦/ب)

(٢) المجموع (٧/أ)

(٣) المجموع (١٧١/ب)

(٤) المجموع (١٧١/ب)

(٥) جل ما ورد مأخوذ من المصادر التالية: نفحة الريحانة (١: ٨٥)، خلاصة الأثر (١: ١٣٥- ١٣٩)، الكواكب السيارة (٢: ٣، ٦، ٣: ٣)

(٦) الكواكب السيارة (٢: ٣، ٦، ٣: ٣)

ولد أبو الطيب بدمشق، ونشأ فيها في حضن أسرة علمية أدبية، مكنته من الطلب وهو صغيرٌ غضُّ الإهاب، فلما نال من علماء دمشق مبتغاه رحل إلى مصـر، فأخذ عن علمائها نحو سنة (١٠٠٠هـ)، عاد بعدها فدرس بالمدرسة القضاعية، وحج سنة (١٠٠٩هـ)[١] وعاش حياته بصورة طبيعية حتى انتابه عارضٌ نفسيٌّ سنة (١٠١٥هـ) فطلَّق على أثره زوجته، وفرق ثيابه، ولم يعتر قواه العلمية أي خلل فقد كان ينسخ تفسير أبي السعود العمادي صحيحًا مليحًا. وكان فوق ذلك مبدعًا في قول الشعر، متفننًا فيه حتى قال عنه المحبي[٢]: «أوحد البلغاء العظام، وأجلُّ من تفوَّه بالنِّثار والنِّظام.» وأورد نماذج من شعره، تدل على تمكنه من الشعر. لهذا يعتقد أن ما أصابه برم من الحياة والتزاماتها فلجأ إلى العزلة وقلة الخلطة، وهذا سبب تسريح زوجه لكي لا يعنى بتدبير معاشها، وفرق ثيابه؛ لتقلَّ خرجاته من منزله.

تدل مُنتقياته ومختصراته وتآليفه في هذا المجموع على قدرته العلمية، التي أهلته؛ ليصفه ابن أخيه بالإمام العلامة.

وللغزي تآليف عدة نجد بعضها في هذا المجموع كرسالة: بلوغ المأمول في خدمة الرسول، والمَرَدُّ في كراهية السؤال والرَّدُّ، والتوضيح في مسألة التصحيح. ذكر ابن العماد الحنبلي أنه ألف رسالة عن القهوة[٣]، وله ديوان شعر يقبع في مكتبة الجامعة اللبنانية تحت رقم (١/٧٢٣).

عاش أبو الطيب بقية حياته بعد العارض الذي لحق به بدمشق منقطعًا عن الناس مشتغلًا بالعلم والدرس وبالنسخ حتى توفي بدمشق سنة (١٠٤٢هـ) ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان.[٤]

---

(١) المجموع (٧/أ)

(٢) نفحة الريحانة (١: ٨٥)

(٣) شذرات الذهب (١٠: ٥٧)

(٤) خلاصة الأثر (١: ١٣٦)

نماذج من الأصل المخطوط

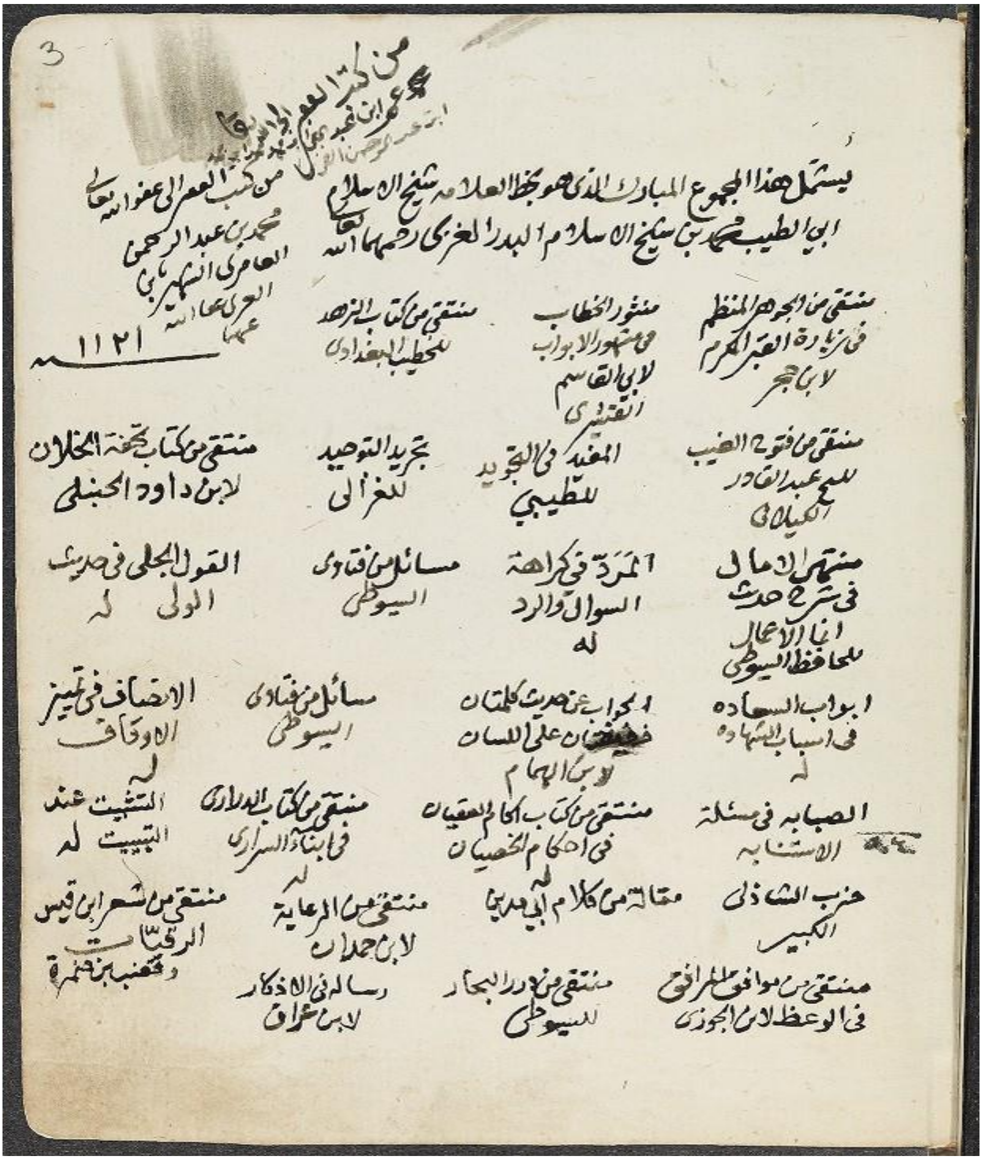

يشتمل هذا المجموع المبارك الذي هو بخط العلامة شيخ الإسلام ابن الطيب محمد بن شيخ الإسلام البدر الغزي رحمهما الله تعالى

من كتب العبد الفقير إلى عفو الله تعالى محمد بن عبد الرحمن العامري الشهير بابن الغزي عفا الله عنهما

١١٢١

منتقى من الجوهر المنظم في زيارة القبر الكريم لابن حجر
منثور الخطاب في مشهور الأبواب لأبي القاسم القشيري
منتقى من كتاب الزهد للخطيب البغدادي

منتقى من فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلاني
المفيد في التجويد للطيبي
تجريد التوحيد للغزالي
منتقى من كتاب تحفة الخلان لابن داود الحنبلي

منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال للحافظ السيوطي
المردة في كراهة السؤال والرد له
مسائل من فتاوى السيوطي
القول الجلي في حديث الولي له

أبواب السعادة في أسباب الشهادة له
الجواب عن حديث كلمتان خفيفتان على اللسان لابن الهمام
مسائل من فتاوى السيوطي
الإنصاف في تمييز الأوقاف له

الصبابة في مسألة الاستنابة
منتقى من كتاب آكام العقيان في أحكام الخصيان له
منتقى من كتاب الدر الدار في أبناء السراري له
التثبيت عند التبييت له

حزب الشاذلي الكبير
مقالة من كلام أبي مدين
منتقى من الرعاية لابن حمدان
منتقى من شعر ابن قيس الرقيات وقعنب ابن ضمرة

منتقى من موافق المرافق في الوعظ لابن الجوزي
منتقى من درر البحار للسيوطي
رسالة في الأذكار لابن عراق

فهرس المجموع وفيه «منتقى من شعر قعنب»

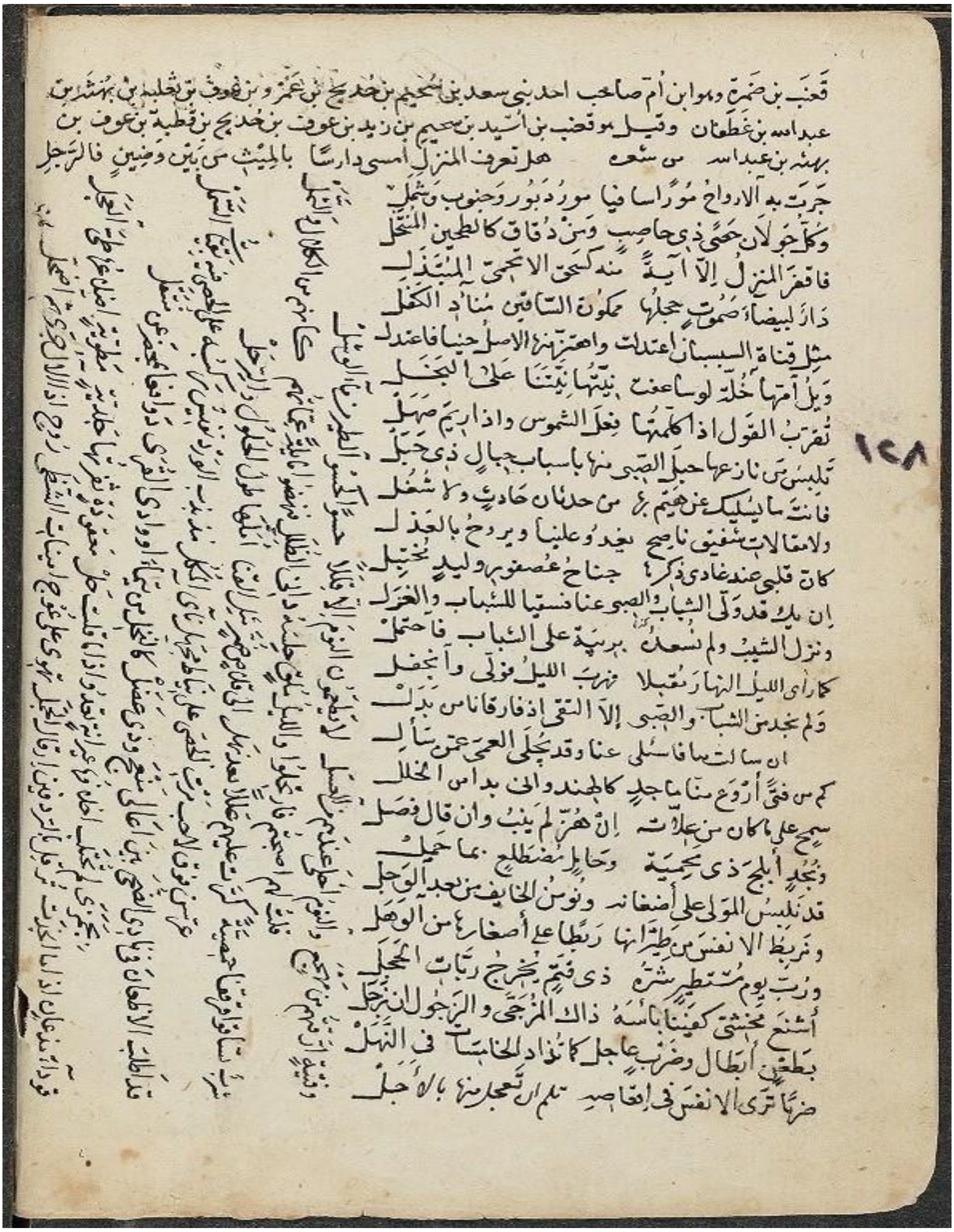
قعنب بن ضمرة وهو ابن أم صاحب احد بني سعد بن نجيم بن خديج بن عمرو بن عوف بن ثعلبة بن بهثة بن
عبد الله بن غطفان وقيل هو قعنب بن أسيد بن صحيم بن زيد بن عوف بن خديج بن قطبة بن عوف بن
بهثة بن عبد الله من شعره   هل تعرف المنزل أمسى دارسا   بالميث من يين وضيين فالرجل
جرت به الأرواح مورا سافيا   مور دبور وجنوب وشمل
وكل جولان حصى ذي حاصب   ومن دقاق كالطحين المنخل
فاقفر المنزل إلا آية   مثل سحق الأتحمي المبتذل
دار لبيضاء صموت حجلها   ممكورة الساقين مياد الكفل
مثل قناة السيسبان اعتدلت   واهتز منها الأصل حينا فاعتدل
ويل أمها خلة لو ساعفت   بيتها ثبتنا على البخل
تقرب القول إذا كلمتها   بعلل الشموس وإذا رمت سهل
تلبس من نازع حبل الصبي منه   بأسباب حبال ذي حبل
فانت ما يشليك عن هيم به   من حدثان حادث ولا شغل
ولا مقالات شفيق ناصح   يغدو علينا ويروح بالعذل
كان قلبي عند غادي ذكره   جناح عصفور وليد تختبل
إن يك قد ولى الشباب والصبى   عنا فنسيا للشباب والغزل
ونزل الشيب ولم نسعد به   بريهة على الشباب فاحتمل
كما رأى الليل النهار مقبلا   ذهب الليل فولى وانجفل
ولم نجد من الشباب والصبى   إلا التقى إذ فارقانا من بدل
إن سألت ما فاسألي عنا وقد   تجلى العمى عمن سأل
كم من فتى أروع منا ماجد   كالهندواني بداس الخلل
سمح على ما كان من علاته   إن هز لم ينب وإن قال فصل
ونجد أبلج ذي نجيبة   وحامل مضطلع بما حمل
قد نلبس المولى على أضغانه   ونؤمن الخائف من بعد الوجل
ونربط الأنفس من طرائها   ربطا على أصغارها من الوهل
ورب يوم مستطير شره   ذي فتنة يخرج ربات الحجل
أشنع مخشي كفينا بأسه   ذاك المزجى والزجول للزجل
بطعن أبطال وضرب عاجل   كأنه أذواد الخابطات في النهل
ضربا ترى الأنفس في إقعاصه   تلم أن تعجل منه بالأجل

الصفحة الأولى من المنتقى

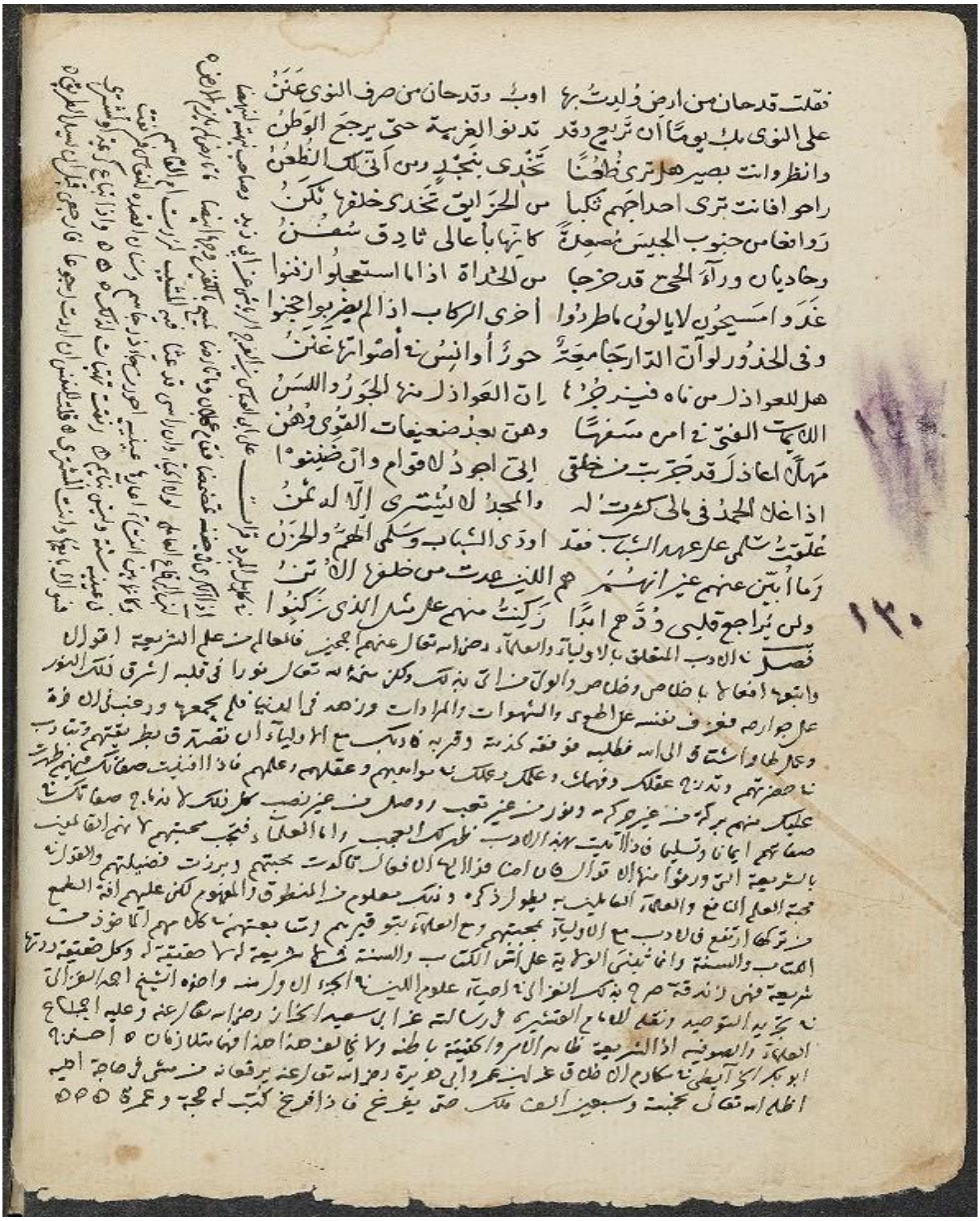
نقلت قدحان من ارض ولدت بها ... اوبٌ وقد حان من صرف النوى عنن
على النوى ملٌ يوماً ان تريح وقد ... تدنو الغربة حتى يرجع الوطن
وانظر وانت بصير هل ترى ظعنا ... تخدى بنجد ومن انى لك الظعن
راحوا افانت ترى احداجهم نكبا ... من الحزايق تخدى خلفها نكن
وانعام من جنوب الجيش مصعدة ... كانها باعالى ثادق سفن
وحاديان وراء الحج قد حجا ... من الحداة اذا ما استعجلوا ارنوا
غدوا امسيحون لا يالون ما طردوا ... اخرى الركاب اذا لم يضربوا حجنوا
وفي الحذور لوان الدار جامعة ... حور اوانس في اصواتها غنن
هل للعواذل من ناه فيزجرها ... ان العواذل فيها الجور واللسن
اللائمات الفتى في امر سعيها ... وهن بعد ضعيفات القوى وهن
مهلاً اعاذل قد جربت من خلقي ... انى اجود لاقوام وان ضننوا
اذا علا الحمد في مالي كثرت له ... والمجد لا يشترى الا له ثمن
علقت سلمى على عهد الشباب فقد ... اودى الشباب وسلمى الهم والحزن
وما ابين عنهم غير انهم ... هم اللذين عدت من خلوفها الا تن
ولن يراجع قلبي ودهم ابدا ... زكنت منهم على مثل الذي زكنوا

الصفحة الأخيرة من المنتقى

شِعْرُهُ

(١)

قال: (الوافر)

١- وإنْ يُـدْرِكْكَ مَـوْتٌ أو مَشِـيْبٌ فقَبْلَـكَ مـاتَ أقـوامٌ وشَـابُوا

التخريج:

منتقى من شعر قعنب (١/ب)، وقال أبو الطيب الغزي: «من أبيات». وهذا البيت مع ثلاثة أبيات أخرى لكعب بن زهير في شعره (ص ١٦٩) من رواية الأحول، ولم يروها أبو سعيد السكري. والأبيات التي تجاوزها الغزي وردت في رواية الأحول وهي:

تَلَبَّثْنـا وفَرَّطْنـا رِجـالًا دُعُـوا وإذا الأنـامُ دُعُـوا أجَـابُوا

وإنَّ سـبيلَنا لسـبيلُ قـومٍ شَـهِدْنا الأمـرَ بعـدَهُمُ وغَابُـوا

فـلا تَسـأَلْ سَـتَثْكَلُ كلُّ أُمٍّ إذا مـا إخـوةٌ كـثروا وطَـابُوا

الترجيح:

هذا البيت وإنْ شئتَ قلِ القطعةَ منسوبةٌ لكعب ومنسوبة لقعنب، وثابتة في شعرهما، وسيرد مثل ذلك في القطعة رقم (٣) وهذا يدعو إلى البحث في سبب هذا التداخل بين شعر كعب وشعر قعنب، وهما من شعراء غطفان وعندي احتمالان في هذا التداخل: الأول: أن قعنبًا كان راويةً لكعب أو شبهَ راويةٍ؛ وكعب كان في بني عبدالله بن غطفان[١]، رهط قعنب، فهو يحفظ أشعاره وأخباره، كما كان الفرزدق[٢]، فأنشدَ عند بعض رواةِ الشعر هاتين القطعتين ولم يبين أنها لكعب فنسبت إليه.

(١) الأغاني (١٠: ٢٩٣) وفيه عن أبي سلمى: «فلم يزل هو وولده في بني عبدالله بن غطفان إلى اليوم.»

(٢) المجالسة وجواهر العلم (٢: ٣٦٩)

والثاني: أن قعنبًا استلحق تلك الأبيات في شعره، فأدخله في قصيدتين له، فظُنَّا أنها له، وهي مما استلحقه.

(٢)

وقال يمدحُ الوليدَ بن عبد الملك: (الوافر)

١-مَـــنَ اختَطْــهُ وِلادَتُنــا فإنَّــا ولدْنَــا ســـيِّدَ النـــاسِ الوِليْـــدا
٢-وكُنَّــا إذْ رَأيْنَــاكَ ابــنَ عَشْـــرٍ نُـــرَجِّي مِـــن إمَارَتِـــكَ الخُلُـــوْدا
٣-ومــا ولَدَ القبائــلُ مِــن قُــرِيشٍ شَـــبِيْهًا للوليـــدِ ولا نَدِيْـــدا
٤-ولا مِثــلَ الوليــدِ ولــنْ يُــدَانُوا ولكـــنْ فَـــاتَهُمْ فَوْتًـــا بَعِيْـــدا
٥-هــوَ ابــنُ خَلِيْفتــينِ فوَسَّــدُوهُ جَسِـــيمَ الملـــكِ والمجـــدَ التَّلِيْـــدا
٦-هُمـــا بَنَيَـــا لهُ عَادِيَّ مَجْـــدٍ وأحْـــدَثَ بعـــدُ بُنْيَانـــا جديـــدا
٧-ومــا قــادَ الغُــلامُ الخيــلَ حــتَّى أذلَّ لهُ المنــــــابرَ والبَرِيْـــــدا

التخريج:

الأبيات ١-٧ في منتقى من شعر قعنب (١/ب).

الشرح:

١- قوله: «ولادتنا» ذلك أن أم الوليد بن عبدالملك وأخيه سليمان هي أم الوليد بنتُ العباس بن جَزْء العبسي (نسب قريش ص ١٦٢). وعبس هو ابن بغيض بن غطفان، وهم بنو عم بني عبدالله بن غطفان رهط قعنب.

٤- الفوق: العلو

٥- وسَّدوه: أسندوا له.

(٣)

وقال: (البسيط)

١-لَوْ كنتُ أعْجَبُ مِن شيءٍ لأعْجَبَنِي سَعْيُ الفَتَى وهْوَ مَخْبُوءٌ لهُ القَدَرُ
٢-يَسْعى الفَتى لأُمُورٍ ليسَ مُدْرِكَها والنَّفْسُ واحدةٌ والهَمُّ مُنْتَشِرُ
٣-والمرءُ ما عاشَ مَمْدُودٌ لهُ أمَلٌ لا يَنْتَهي المرءُ ما لَمْ يَنْتَهِ الأثَرُ

التخريج:

الأبيات لقعنب في:

منتقى من شعر قعنب (١/ب) ١-٣، حماسة البحتري ١-٢ (٢: ١٧٠)، المعاني والاشتقاق (ص ٣٣) ١ وصدر ٢، وعجز ٣؛ حيث لفق بينهما، من نسب إلى أمه من الشعراء (ص ٩٢) البيت الأول، ربيع الابرار (٣: ١١٢) البيت الأول، وفي الشكوى والعتاب (ص ١١٤) البيت الأول.

والأبيات لكعب بن زهير في:

شعره (ص ١٦٣) ١-٣، الشعر والشعراء (١: ١٥١) ١-٣، الاستيعاب (٣: ١٣١٥) ١-٣، المجالسة وجواهر العلم من رواية الفرزدق (٢: ٣٦٩)، ١-٣، أسد الغابة (٤: ١٧٦) ١-٣، التذكرة الحمدونية (١: ٢٢٣) ١-٣، الحماسة البصرية (٢: ٢٣) ١-٣، الدر الفريد (٥: ٤٩٦) ١-٣، الوافي بالوفيات (٢٤: ٣٤٤) ١-٣، التذكرة السعدية (ص ١٤٢) ١-٣، أنوار الربيع نقلا عن ابن هشام (٤: ٣٢) ١-٣، ولم أجد الأبيات في السيرة النبوية لابن هشام، وإنما أوردها السهيلي في الروض الأنف (٧: ٢٩٣) فتوهم ابن معصوم أنها في السيرة النبوية لابن هشام، وإنما هي في شرحها. حياة الحيوان الكبرى (١: ٧٨) ١-٣، غريب الحديث للخطابي (١: ٣٤٠) ٢-٣، الفائق في غريب الحديث (١: ٢٣) الأول. خزانة الأدب (٩: ١٥٣) ١-٣.

والبيت الثالث لزهير بن أبي سلمى في تهذيب اللغة (١١: ١٢٤)، والنهاية في غريب الحديث (ص ٢٦)، والبيت ليس في ديوانه.

والأبيات ١-٣ بدون نسبة في البصائر والذخائر (٣: ٢٨) ومعها رابع وهو:

لَــوْمُ الفَــتى نَفسَــهُ مِــن دُونِ عاذِلِهِ ... يُثْــنِي عليــهِ ولــومُ النَّفــسِ يُغْتَفَــرُ

الترجيح:

هذا الاختلاف يعيدنا إلى ما ذكرت في القطعة الأولى. أما نسبتُها لزهير فوهْمٌ ظاهرٌ.

اختلاف الرواية:

٢- في البصائر والذخائر والمعاني والاشتقاق: (لشؤون ليس). وهي رواية أوردها ابن أيدمر في الدر الفريد.

٣- مَن رواها لكعب رواها: (لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر). وقال السكري: ويروى: (لا تنتهي العين ما لم ينتهي الأثر)، وفي رواية الأحول: (ما لم ينته الأثر). وقد وافقت روايته شعر قعنب. وفي تهذيب اللغة والفائق والنهاية: (لا ينتهي العمر)..

(٤)

وقال يمدح الوليد بن عبدالملك: (البسيط)

١-إني ومــا قــالَ أقْــوامٌ تُكَلِّفُــنِي ... نَفْسِــي لأذْكُــرَ مِــنْهم فــوقَ مــا ذَكَــرُوا

٢-قــالُوا الفُــراتَ ومــا أرْضَى بــه شَــبَهًا ... ولــنْ يقُــوْمَ كجَــارِي سَــيْبِكَ النَّهَــرُ

٣-يَسْــقِي مــنَ الأرض جَنْبًــا لا يُجَــاوِزُهُ ... وسَــائرُ الأرضِ مِنْــهُ يَــابِسٌ صَــفِرُ

٤-بــلْ أنــتَ غَيْــثُ ربيــعٍ غــيرُ ذي خُلُــفٍ ... وكلَّ عامٍ رَبيــعُ النــاسِ يُنْتظَــرُ

٥-ولا افْتِقَــارَ على الأقْــوَامِ مــا مُطِــرُوا ... ولا حَيَــاةَ إذا مــا أُمْسِــكَ المَطَــرُ

التخريج:

منتقى من شعر قعنب (١/ب) ١-٥ ، الموازنة بين الطائيين (٣: ١٧٨) ٢و٣ ، أنساب الأشراف (٨: ٨٤) ١و٢ ولم يسمِّه وإنما قال: «قال رجل من غطفان».

الشرح:

٢- الفرات: النهر المعروف.

٣- خَلَفَ: جاء مرة بعد مرة.

(٥)

وقال: (الطويل)

١- **سَرَيْنـا بِـهِ وَاللَّيْـلُ دَاجٍ ظَلامُـهُ فَـكَانَ لنـا قَلْبًـا وكُنَّـا لَهُ سِرَّا**

التخريج:

التبيان شرح الديوان (٣: ٣٤١)

الشرح:

١- سرينا: السُّرى مَسيرُ الليل، داجٍ: شديد الظلمة. يصف قعنب مسيرَهُ بالليل فيقول: كان هذا الليل قلبًا، وكنا كالسرِّ الذي يشتمله القلب، فهو محيط به من كل جانب.

(٦)

وقال: (الرجز)

١-هـلْ تعـرفُ المـنزلَ أمْسـى دَارسًـا بالمِيْـثِ مِـن بَـينِ وَضِـيْنٍ فالرَّجِـلْ

٢-جَـرتْ بـهِ الأرْوَاحُ مُـوْرًا سَـافِيًا مُـوْرُ دَبُـورٍ وجَنـوبٍ وشَـمَلْ

٣-وكلُّ جَوْلانِ حَصًى ذي حاصِبِ   ومِن دُقَاقٍ كالطَّحينِ المُبْتَذلْ
٤-فأَقْفَرَ المنزلُ إلَّا آيةً   منهُ كسَحْقِ الأتْحَمِيِّ المُنْتَخَلْ
٥-دارٌ لبَيْضاءَ صَمُوتٍ حَجْلُها   مَمْكُورةِ السَّاقينِ مُنْآدِ الكَفَلْ
٦-مثلِ قَناةِ السَّيْسَبَانِ اعْتَدلَتْ   واهْتَزَّ منها الأَصْلُ حِيْنا فاعْتَدَلْ
٧-وَيْلُ امِّها من خُلَّةٍ لو سَاعَفتْ   نِيَّتُها نِيَّتَنا على البَخَلْ
٨-تُقَرِّبُ القَولَ إذا كَلَّمْتُها   فِعْلَ الشَّمُوسِ وإذا رِيمٌ صَهَلْ
٩-تَلْبِسُ مَن نازَعَها حَبْلَ الصِّبا   منها بأسبابِ حِبالٍ ذي حَبَلْ
١٠-فأنتَ ما يُسْلِيكَ عن هَيْمٍ بها   مِنْ حَدَثَانِ حادِثٍ ولا شُغُلْ
١١-ولا مَقَالاتِ شَفيْقٍ ناصِحٍ   يغدُو علينا ويروحُ بالعَذَلْ
١٢-كأنَّ قلبِي عندَ غادِي ذِكْرها   جناحَ عُصفورٍ وليدٍ مُخْتَبِلْ
١٣-إنْ يَكُ قد ولَّى الشبابُ والصِّبَى   عنَّا فَسَقْيًا للشبابِ والغَزَلْ
١٤-ونَزلَ الشيبُ ولم نَسْتَعْدِهِ[1]   برِيْبةٍ على الشبابِ فاحْتَملْ
١٥-كما رأى الليلُ النهارَ مُقبلًا   فهربَ الليلُ فولَّى وانْجَفلْ
١٦-ولم نجدْ مَنَ الشبابِ والصِّبا   إلا التُّقى إذ فارَقَانا مِن بَدَلْ
١٧- ....إن سألتِ بنا فاسْألي   عنَّا وقد يُجْلَى العَمى عمَّن سأَلْ
١٨-كمْ مِن فتًى أروعَ منَّا ماجدٍ   كالهُنْدُوانِّي بَدا مِنَ الخِلَلْ
١٩-سَمحٍ على ما كانَ مِن عِلَّاتهِ   إنْ هُزَّ لم يَنْبُ وإنْ قالَ فَصَلْ

---

(١) في الأصل «نسعده» وكتب فوقها «كذا» وكأن الغزي ارتاب بها، وهو محق فقد تصحف الأصل الذي انتقى منه، والتصويب من حماسة البحتري.

٢٠-ونَجُـــدٍ أبلــــجَ ذي مَحْمِيَّـــــةٍ وحامِـــلٍ مُضْـــطَلعٍ بمـــا حَمَـــلْ
٢١-قـــد نلْـــبسُ المَـــوْلى على أضْـــغَانِه ونُـــؤْمِنُ الخَـــائفَ مِـــن بعـــدِ الوَجَـــلْ
٢٢-ونَـــربِطُ الأنْفُـــسَ مِـــن طِيْرانِهـــا رَبْطًـــا على أصْـــغَارِها مِـــنَ الوَهَـــلْ
٢٣-ورُبَّ يـــــومٍ مُسْـــــتَطيرٍ شَرَّهُ ذي قَـــتَمٍ يُخـــرجُ رَبَّـــاتِ الحَجَـــلْ
٢٤-أشْـــنَعَ مَخْشـــيٍّ كَفَيْنـــا بأْسَـــهُ ذاكَ المُـــزَجَّى والزَّجـــولِ إنْ زَجَـــلْ
٢٥-بطَعْـــنِ أبطـــالٍ وضربٍ عَاجـــلٍ كمـــا تُـــذادُ الخَامِسَـــاتُ في النَّهَـــلْ
٢٦-ضَرْبًـــا تَـــرى الأنْفُـــسَ في إقْعَاصِـــهِ تُلِـــمُّ أنْ تعْجـــلَ مِنهـــا بالأجَـــلْ
٢٧-وفِتيـــةٍ أرَّقْـــتُهُمْ مِـــن مَهْجَـــعٍ والنَّـــومُ أحْـــلى عنـــدَهُم مَـــنَ العَسَـــلْ
٢٨-لا يَطعمـــونَ النَّـــومَ إلَّا قِلَـــلًا حَسْـــوًا كحَسْـــوِ الطَّـــيْرِ مِـــن مـــاءِ الوَشَـــلْ
٢٩-قلـــتُ لهـــمْ أصْـــبَحْتُمُ فـــارْتَحِلُوا واللَّيـــلُ مُلْـــقٍ حِلْسَـــهُ دَانِي الظُّلَـــلْ
٣٠-فنَهضُـــوا مائِلـــةٌ عِمَّـــاتُهمْ كـــأنَّهم مـــنَ الـــكَلالِ والثَّمَـــلْ
٣١-شَرْبٌ تسَـــاقَوا قَرْقَفًـــا حِمْصِـــيَّةً كَـــرَّتْ علـــيهم عَلـــلًا بعـــدَ نَهَـــلْ
٣٢-إلى قِـــلاصٍ ضُـــمَّرٍ مثـــلِ القَنَـــا أمَلَّهـــا طُـــولُ الحُلُـــولِ والرِّحَـــلْ
٣٣-عرَّسْـــنَ فـــوقَ لاحِـــبٍ مَـــرْتِ الحَـــصى على نِيَـــاطِ مَجْهـــلٍ نَـــائِي المُـــكُلْ
٣٤-مُذَبْـــذَبِ الـــوِرْدِ نَفِـــيسٌ رَكْبُـــهُ على الحصـــى فيـــه بَقِيَّـــات السَّـــمَلْ
٣٥-قـــد أطْلُـــبَ الأظْعَـــانَ في نـــادي الضُّـــحى بـــينَ أعَالي مَـــنْعَجٍ وذي عَضَـــلْ
٣٦-كالنَّخـــلِ مِـــنْ تَيْمـــاءَ أو وادي القُـــرى دَوَافِعًـــا بمَحْضـــرٍ عـــن مُنْتَقَـــلْ
٣٧-بجَمَـــزَى لـــم تُحْتلَـــبْ أخْلافُهـــا عَيْرَانَـــةٍ تَعْـــدُو إذا مـــا قُلـــتُ: حَـــلْ

٣٨-مَعْقُــــــودَةٍ ثَفْرَتُهـــــا جَلْدِيَّـــــــةٍ مَطْويـــــــةٍ أضـــلاعُها طَيَّ العَجَـــلْ

٣٩-قَـــوْداءَ مِــــذْعانٍ إذا مـــا أنْجَـــدَتْ تُرْقِـــلُ بـــالرِّدْفَينِ إرْقَـــالَ الجَمَـــلْ

٤٠-تَهْـــوِي على عُـــوَجٍ أمِيْنَـــاتِ الشَّـــظَى زَوْجٍ إذا الآلُ جَـــرى ثـــمَّ اضْـــمَحَلّْ

٤١-كأنهـــا أخْـــنَسَ أمْســــى ناشِـــطًا مُوشَّـــمٌ ظَـــلَّ برمْـــلٍ ووَبَـــلْ

٤٢-صَـــبَّحَهُ مُقَلِّـــصٌ ذُو وَفْضَـــــةٍ بأكْلُـــبٍ مِثْـــلِ نَـــدَادِيْحِ المَغَـــلْ

٤٣-فقـــال: هَيْهًـــا فانْـــدَفعْنَ نَزَقًـــا مُنْسَـــجلاتٍ في الغُبـــارِ والسَّـــحَلْ

٤٤-أمْعَـــنَ يَسْتَشْـــعِي بِهِـــنَّ هاديًـــا حـــتى إذا أمْعَـــنَ في الشَّـــدِّ أتَـــلّ

٤٥-حـــتى إذا كُـــنَّ قريبًـــا خَلْفَـــهُ هَـــزَّ لهُـــنَّ الـــرَّوْقَ منْـــهُ وانْفَتَـــلْ

٤٦-مُحامِيًـــا فاحْتَـــلَّ حِضْـــنَ كَوْكَـــبٍ ذَكَّـــرَهُ المـــوتُ عِطَـــافٌ فـــاعْتَزَلْ

٤٧-ونـــالَ عَرَّافًـــا بحَـــامِي طَعْنَـــةٍ مُسْـــعِلةٍ حَـــشْرَجَ منهـــا وسَـــعَلْ

٤٨-وانَّهُـــنْ(؟) إنْ عَاوَدْنَـــهُ ذا نَجْـــدةٍ وطيَّـــبَ النَّفـــسَ بكـــرَّاتِ البَطَـــلْ

٤٩-يلمـــعُ والنَّقْـــعُ تَبِيْـــعٌ خَلْفَـــهُ كلَمَعَـــانِ الـــبَرْقِ بـــالنَّعْفِ القَبَـــلْ

التخريج:

منتقى من شعر قعنب (١/أ) ١-٤٨، حماسة البحتري (٢: ١٠٢) ١٢-١٦، الأزمنة والأمكنة (٢: ١٤٧)، ٢٦-٣٠ ، أنساب الأشراف (١٣: ٢٢٤) ٢٨، أساس البلاغة (ص ٤٨) ٢٦، ٢٩، ٣٠ ، من دون نسبة.

اختلاف الرواية:

١٤- في الأصل: «نسعده» وهو تصحيف ظاهر صوابه ما ورد في حماسة البحتري وأثبت.

١٦- في حماسة البحتري: فما نرى من.

٣٠- في الأزمنة: أعناقهم.

الشرح:

١- المِيث: بكسر الميم موضع باليمامة ذكره الأعشى وكُثيِّر في شعرهما. معجم البلدان (٣: ٢٨). الوضين: موضع لم أجد له ذكرًا، وهو موضع قريب من الميث حيث قرنه به. الرِّجَل: بكسر الراء وفتح الجيم: مسايل الماء، وهي اسم موضع باليمامة ذكره الأعشى في شعره. الصحاح (٤: ١٧٠٥)، معجم البلدان (٣: ٢٨)

٢- الأرواح: جمع ريح. المور: التراب الذي يدور على الأرض. الدبور: ريح قِبَل الصبا تهبُّ من قبل الغرب، وهي ريح تمحو السحاب وتجلب الغبار والتراب.

٣- الجولان: هذه أقرب قراءة لها، فهي غير واضحة في الأصل. وهي من الجول، والجول هو التَّجْوال والزوال عن المستقر. الحصى: ما يكون في حضيض الجبل من الحجارة. الحاصب: الحصباء. يصف قوة الريح حتى إنها تجول الحصباء لحضيض الجبل.

٤- الأتحمي: ضرب من البرود.

٦- السيسبان: شجر يرتفع عن الأرض، ولا يبقى له ورق على الشتاء.

١٤- نستعده: نجعله عدوًا. احتمل: رحل. يقول: إن المحافظة أيام الشباب أبقت لنا قوة أيام الشيب الذي ارتحل عنا ضعفه.

١٧- في أول الصدر مقدار كلمة تركها أبو الطيب الغزي، ويظهر أنه لم يستطع قراءتها، فأبقى مكانها فارغًا. ولم أهتد إليها.

٢٢- طيرانها: عندما يطير بها الفزع والخوف. إصغارها: من الصغار الذي يأتي من الوهل وهو الفزع والخوف.

٢٣- القتم: الغبار، وهو كناية عن يوم الغزو الذي يعلو فيه رهج الخيل.

٢٤- المزجّى: الذي يساق إلى الشيء كُرْهًا أو الضعيف غير النافع، أو الذي يسوق القوم ساعة الإغارة. يقول: نحن كفيناه ذلك وكفينا من يرفع صوته بالزجل وهما أشد ما يكونا ساعة الحرب دفعًا.

٢٥- الخامسات: الإبل عندما تحبس عن الماء خمسة أيام فيكون ذودها عن الماء عسيرًا.

٢٦- الإقعاص: القتل.

٢٧- القلل: القليل.

٢٨- الحلس: الذي يلقى تحت الرَّحل. وهو كناية عن شمول الليل الأفق.

٢٩- عماتهم: عمائمهم. ولم أجد هذا الجمع في ما رجعت إليه من مصادر.

٣١- القرقف: الخمر التي ترعش شاربها.

٣٢- أمَلَّها: طال عليها حتى ملَّتْ.

٣٣- اللاحب: الطريق الموطأ الذي لا ينقطع. المَرْت: الواسع من الأرض الذي لا شجر ولا ماء فيه. النِّياط: فلاة بعيدة الأرجاء. المُكُل: ما يجتمع من الماء في البئر.

٣٤- مُذَبْذَب الورد: هنا يصف البئر النائية، فهي لا ينقطع عنها المترددون؛ طلبًا للماء. نفيسٌ ركبُه: من يقصد هذا المورد متفرقون وهو تأكيد لقوله: «مذبذب»؛ وذلك لصعوبة الوصول إليه. السَّمَل: بقية الماء في الحوض.

٣٥- مَنْعَج: واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج. وذي عَضَل: موضع كثير الشجر في ديار غني بن أعصر.

٣٧- الجَمَزَى: صفة للناقة إذا كانت سريعة. أخلافها: ضِرْعاها، يعني لم تتخذ هذه الناقة للحليب. حل: كلمة زجر تقال للذلول؛ لتُسرعَ.

٣٨- الثفرة: حياء الدَّابة، وقوله معقودة: أي نالها الحقب وهو الحزام الذي يكون على وركي الناقة، فقد قارب ثفرها لشدَّة سيرها، وذهاب شحمها. جلدية: من الجَلَد؛ وهو القوة والشدَّة على السير. مطوية: طواها السير الشديد حتى أضرّ بها وأهبَّ شحمها.

٣٩- القوداء: الطويلة من الإبل. المذعان: المذعنة لقائدها، وهي مما تمدح به الإبل. الإِرْقال: ضَرْبٌ من السير فيه سرعة. وهي ناقة في قوتها كالجمل حتى وإن حملت راكبين.

٤٠- الشظى: عُظَيْم لاصق بعظم الذراع. زوح: تشتد في السير.

٤١- الأخنس هنا الثور الوحشي.

٤٢- الوفْضة: جعبة السهام. نَدَاديح: هذه أقرب قراءة لها، أما نراريح فلم أجد لها معنى. ويقولون تندحت الغنم: تفرقت من مرابضها، والمغل: من المغالة وهي الغدر والخيانة، فهذه الكلاب تفرقت تفرق الغادر؛ الذي يكمن للوثوب بمن ينوي الفتك به.

٤٣- النزق: خفة في كل أمر وعجلة في جهل وحمق. وهو هنا مدح لهذه الضواري. منسحلات: مسرعات. والسحل: الثوب الأبيض من الكتان، فشبه الغبار بهذا الثوب.

٤٤- يستشعي: يهتم بهنَّ(١). أتلُّ: تقارب خطوه في غضب. ويصف الكلاب وقد استجابت لنداء صاحبها، فأسرعت نحو الثور.

٤٥- الروق: القرن. انفتل: اندفع. هنا الثور هزَّ قرنيه ثم اندفع هاربًا كما في البيت الثاني(٢).

---

(١) الأقرب أنه يُفرّق بهنّ، من قوله: جاءت الخيل شواعي وشوائع أي متفرّقة، والهادي: الثور المتقدّم. (الهيئة الاستشارية).

(٢) بل استدار مندفعا إلى الكلاب، فخاف عِطاف فاعتزل، وطعَن عرّافا بقرنه. (الهيئة الاستشارية).

٤٦- كوكب: الجبل. أي إنه لاذ بأصل الجبل. عطاف[١]: عطف وانثنى عن جهته. فسمى الثور بفعله عطافًا.

٤٦- عرَّاف[٢]: العارف، وهو هنا يصف طعنة الثور لأحد الكلاب. مُسْعِلة: جعلته يسعل من جوفه لشدَّة الطعنة؛ فتخرج روحه معها.

٤٧- تجاوز الأبيات أخلّ بصورة القتال بين الكلاب والثور. هنا يصف أن الكلاب علمت أن هذا الثور مقاتل جلد، فتراجعت عنه.

٤٨- يصف هروب الثور من الصائد والنَّقْع وهو الغبار خلفه نحو أرض مرتفعة وهي النعف قاصدًا أكمة الجبل وهي القبل.

(٧)

وقال: (الرجز)

١-بـــاكَرِني بسُـــحْرةٍ عَـــوَاذِلِيْ وَلَـــوْمُهُنَّ خَبَـــلٌ مَـــنَ الخَبَـــلْ

التخريج:

اللامع العزيزي (٢: ٥٨٢)، الفصول والغايات (ص ١٤٦)، والبيت من قطعة أوردها أبو زيد في النوادر (ص ٤٠) لعبدة بن الطبيب في شعره (ص ٨٥)، وهو كذلك مع ثانٍ في العمدة (١: ٣٣٩).

الترجيح:

(١) نراه اسم أحد الكلاب، وهو الذي كره الموت فاعتزل. (الهيئة الاستشارية).

(٢) نراه اسم أحد الكلاب وهو الذي نال طعنة قرن الثور. (الهيئة الاستشارية).

من الصعوبة القطع لمن هذا البيت فَلِكِلا الشاعرين قصيدةٌ على هذا الوزن والقافية، وإن كنتُ أرى أن أبا العلاء قد وهم في هذا، فقد نسبه أبو زيد ووافقه أبو حاتم والأخفش على هذه النسبة.

اختلاف الرواية:

في العمدة: وعذلهنَّ.

الشرح:

١- السحرة: آخر الليل. الخبل: الجنون.

(٨)

قال يهجو الوليد بن عبد الملك: (المتقارب)

١-أتَيْـــتُ الوليـــدَ فألْفَيْتُـــهُ	**كَمَـا قَـد علمـتَ غَنِيًّـا بَخِـيلا**
٢-غـبِيَّ القضـاءِ بَكِـيَّ العَطَـاءِ	**لا يُرْسِـلُ الخَـيرَ إلا قلـيلا**
٣-فَقَـدْتُ الوليـدَ وَأنْفًـا لهُ	**كَثَيْـلِ القَعُـود أبَى أَنْ يَبُـولا**
٤-فليـتَ لنَـا خـالدًا بالوليـدِ	**وعبـدَ العزيـزِ بيحـي بَـدِيلا**
٥-أَنَحْـنُ قَعَـدْنَا بآبَائِنـا	**أمِ القـومُ أنْجَـبُ مِنَّـا فُحُـولا**
٦-فـإنْ تَمْنَعُـوهُ بِأيْـدِيكُمُ	**فلـنْ تَمْنَعُـونِي إذنْ أنْ أقُـوْلا**

التخريج:

الوحشيات ١-٦ ، (ص٢١٩)، البرصان والعرجان ١-٣ (ص ٢٩٩)، عيون الأخبار ١و٣ (٤: ٦١)، تاريخ دمشق ١-٦ (٤٩: ٣٥٧)، منتقى من شعر قعنب ١و٢و٦، (١/ب)، وقال قبل الرابع: ومنها. من نسب إلى أمه البيت الأول (ص ٩٢)، أنساب الأشراف ولم يسمِّه

وجاء فيه: قال رجل من غطفان، وساق الأبيات وكأنهما من قصيدتين مختلفتين (٨: ٨٤) ١و٢و٤. شرح الحماسة للأعلم ١-٦ (٢: ١٠٦٧) وهو مما يتعجب منه حيث لم ترد في الحماسة وشروحها المشرقية.

ووردت الأبيات ٣-٥ في تاريخ دمشق (٥٧: ٣٨٩) من رواية المدائني لمساور بن قيس العبسي، وفي (٦٣: ١٦٧) البيتان: ٤و٥ من رواية سليمان بن أبي شيخ لرجل من عبس.

الترجيح:

في روايتها عن المدائني اضطراب حين عطف ابن عساكر رواية هذه الأبيات على أبيات قبلها، فلا نعلم هل هي مما أضافها أحدهم بعد أن أورد رواية المدائني في هجاء من يسمى برز العبسي ثم قدومه على عبد الملك. وهذا يضعف هذه الرواية، وقد يعضد ذلك رواية ابن أبي شيخ وإن كانت غير منسوبة، لكن تبقى نسبتها إلى قعنب أرجح فقد رواها أبو تمام والجاحظ وابن قتيبة والخطابي له، وهي مثبتة في شعر قعنب، وكل هذا يرجح أنها لقعنب.

اختلاف الرواية:

١- في البرصان، وتاريخ دمشق: «عييا بخيلا»، وفي عيون الأخبار: كمثل المعين..... وخيما. وساق البلاذري في أنساب الأشراف روايتين: غبيا بخيلا، وهو تصحيف، ووخيما بخيلا.

٢- في الوحشيات: «غني العفاء» وهو تصحيف حار فيه الشيخ الميمني، صوابه ما ورد في شرح الحماسة: «عيي» وفيها: بطيء العطاء. وفي البرصان وأنساب الأشراف: بطئ العطاء سريع القضاء لا يفعل الخير. وفي تاريخ دمشق: عيي القضاء بطئ العطاء، والبَكِيُّ تخفيف بكيء، وهو القليل المنقطع.

٤- في الوحشيات: بأبنائنا. وهو تحريف صوابه ما أثبت كما في شرح الحماسة. لأن القعود عن شرف الآباء وليس الأبناء؛ لأن شرف الآباء قد حُفظ، أما شرف الأبناء فلم يأت بعد مع وجود الآباء. في رواية سليمان بن أبي شيخ: مصعبا بالوليد.

٦- في الوحشيات وتاريخ دمشق: تمنعوا ما بأيديكم.

الشرح:

١- البكي: القليل.

٣- الثيل: غلاف قضيب البعير.

٤- قال البلاذري: يعني خالد بن يزيد بن معاوية، وعبد العزيز بن مروان، ويحي بن الحكم. وخالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان نشأ في حجر والده، وتوفي عنه يافعًا فلم ينل الخلافة، فاشتغل بالكيمياء، فكان أول من صنف فيها من العرب، كان شاعرًا سخيًّا، توفي سنة ٨٥هـوفيات الأعيان (٢: ٢٢٤). عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، ولد بالمدينة وروى الحديث، ولاه أبوه مصر وولاية عهد أخيه عبدالملك، فمات قبله بمصر سنة ٨٥هـ، عرف بالكرم فكثرت مدائحه. تاريخ دمشق (٣٦: ٢٥٤). يحي بن الحكم بن أبي العاص، تابعي له رواية، كان مع أخيه مروان بالشام، ولاه عبد الملك المدينة المنورة سنة ٧٥هـ، ثم ولاه حمص، لم تذكر وفاته ولكنها في حدود ٨٠هـ. تاريخ دمشق (٦٤: ١١٩)

٥- قعدنا بآبائنا: أزرينا بشرف الآباء فلم نبلغ مقدارهم.

(٩)

وقال: (الطويل)

١-ألا قــبَّحَ اللهُ الطِّــلاءَ مــعَ اللَّحــمِ إذا اجْتَمَعــا كانــا وبَــالًا مِــنَ السَّــقْمِ
٢-إذا اجْتَمعــا كانــتْ لذاكَ دُجُنَّــةٌ تُضــيِّعُ مــالًا أو تُكَشِّــفُ عــنْ عُــدْمِ

التخريج:

منتقى من شعر قعنب (١/ب).

الشرح:

١- الطِّلاء: الخمر.

٢- الدُّجُنة: الظلمة الشديدة.

(١٠)

وقال: (الطويل)

١-فمَــنْ يَلْــقَ خــيرًا يَحْمَــدِ النَّــاسُ أمْــرَهُ ومــنْ يَغْــوَ لا يَعْــدمْ على الــغَيِّ لائِمــا

التخريج:

أمالي المرتضى (١: ٣٤٩)، الأمثال والحكم (ص ٦٠) وسمَّاه الفزاري، والبيت من قصيدة مُفَضَّلِيَّة للمرقش الأصغر، هو العشرون منها. شرح المفضليات (ص ٥٠٣).

الترجيح:

يظهر أن البيت للمرقش ضمَّنه قعنب فظن بعضهم أنه له، فجاء في شعره، أو ضمَّنه قصيدة له فظن أنه له، فانتزع من سياقه ونسب له.

(١١)

وقال: (الوافر)

١-لَعَمْـرُ أَبِيـكَ والأَنْبَـاءُ تَـنْمِي لأقْـوَامٍ بحَمْـدٍ أو مَلامَـةْ

٢-لَأسـماءُ بـنُ خَارِجـة بـن حِصْـنٍ على حَـالِ النَّوائـبِ والغَرَامَـةْ

٣-أقـلُّ تَعلُّـلًا يومًـا وبُخْـلًا على السُّـؤَّالِ مِـنْ كعـبِ بـن مَامَـةْ

التخريج:

منتقى من شعر قعنب (١/ب).

والبيتان ٢و٣ لأعشى بني ربيعة[١] في الأغاني (١٨/١٣٦) وزاد بيتًا بعدهما وهو:

ومَصْـقَلَةَ الذي يبتـاعُ بَيْعًـا رَبِيْحًـا فـوقَ نَاجِيَـةِ بـن سَـامَةْ

الشرح:

٢- أسماء بن خارجة بن حصن: الفزاري، من التابعين، روى عن علي وابن مسعود، وهو من أشراف زمنه، عرف بالكرم فقصده الشعراء ومدحوه كالقطامي وغيره، توفي سنة ٦٦هـ. سير أعلام النبلاء (٣: ٥٣٦).

٣- كعب بن مامة: الإيادي، يضرب به المثل في الجود حين جاد بمائه حتى نفد ومات من العطش. جمهرة الأمثال (١: ٩٤) وقد أكثر الشعراء من ذكره مثلاً للجُوْد.

---

(١) عبدالله بن خارجة، من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، شاعر أموي العصر والهوى، مدح عبدالملك بن مروان، وأدرك خلافة الوليد بن عبدالملك. الأغاني (١٨: ١٣٢)، المكاثرة عند المذاكرة (ص ٤)

(١٢)

وقال يعاتب ويهجو قومًا سمَّاهم بني وهب: (البسيط)

١-بانتْ سُليمَى فأمْسى دُوْنَها عَدَنُ ... وغلِقَتْ عِنْدَها مِن قلبِكَ الرُّهُنُ

٢-عُلِّقْت سلمَى على عهدِ الشبابِ فقدْ ... أودَى الشبابُ وسلمَى الهَمُّ والحَزَنُ

٣-وما طِلابُكَ سَلمى بعدَما شحَطَتْ ... وحالَ مِن دونِ سَلمى مَعشرٌ ظُنُنُ

٤-حلَّتْ بأَبْيَنَ في حَيٍّ مُجَاورةً ... بَيْني وبَيْنهُمُ الأحْقادُ والدِّمَنُ

٥-فاحْتَلَّ أهلُكَ مِن صَرْفِ النَّوَى بهِمُ ... أرْضًا يُحَاكُ بها الكَتَّانُ والقُطُنُ

٦-أرضَ المخافةِ لم يأْمنْ بها أحَدٌ ... مِمَّا إذا عَربٌ كانوا بها ظَعنُوا

٧-أرْضًا بها الطَّعْنُ والطَّاعونُ ... كما تُنحَّرُ في لَبَّاتِها البُدُنُ

٨-لا أمْنَ إلا على خوفٍ وزلزلةٍ ... فيها ولا مالَ إلا السيفُ واللُّدُنُ

٩-وكُلُّ أسْمرَ عَرَّاصٍ مَهزَّتُهُ ... كأنهُ برَحى عاديةٍ شَطَنُ

١٠-قد كنتُ أقصرْتُ عنْ سلمى فهيَّجَني ... على تذكُّرِها خفَّانُ فالحَضَنُ

١١-فمَا رأيتُ بلادًا كنتُ آلَفُها ... وهَيَّجَتْني بأُحْدٍ هَاجَ لي حَزَنُ

١٢-فقلتُ قد حانَ مِن أرضٍ ولِدْتُ بها ... أوبٌ وقدْ حانَ منْ صَرْفِ النَّوى عَنَنُ

١٣-علَّ النَّوى بكَ يومًا أنْ تَرِيْعَ وقد ... تدنُو الغَريبةُ حتى يرجِعَ الوطَنُ

١٤-وانظرْ وأنتَ بصيرٌ هل تَرى ظُعُنًا ... تَخْدي بنجْدٍ ومن أنَّى لكَ الظُّعُنُ؟!

١٥-راحُوا فأنتَ تَرى أحْداجَهُمْ ثُكُنًا ... منَ الحَزائِقِ تَخْدي خَلْفها ثُكَنُ

١٦-روَافِعًا من جنوبِ الحيسِ مُصْعدةً ... كأنَّها بأعَالي ثادِقٍ سُفُنُ

١٧-وحَادِيـانِ وراءَ الـحيِّ قـد خَرجَـا مِـنَ الحُـدَاةِ إذا مـا اسْـتَعجلُوا زفنُـوا
١٨-غدَوا مُسِيْحينَ لا يَـأْلُونَ مـا طَـردُوا أُخـرى الـرِّكابِ إذا لـم يضـربوا حَجَنُـوا
١٩-وفي الخُـدُورِ لَـوَ انَّ الدَّارَ جامِعَـةٌ حُـوْرٌ أوَانِـسُ في أصْـواتِها غَـنَنُ
٢٠-هـلْ للعَـواذِلِ مِـنْ نَـاهٍ فيزجُرُهـا إنَّ العـواذلَ منهـا الجَـوْرُ واللَّسَـنُ
٢١-اللَّائمـاتِ الفَـتى في أمْـرِهِ سَـفَهًا وهُـنَّ بعـدُ ضَـعيفاتُ القُـوى وُهُـنُ
٢٢-مهـلًا أعاذلَ قـد جَرَّبْـتِ مِـنْ خُلُـقِي إنِّي أجُـودُ لأقـوامٍ وإنْ ضَـنِنُوا
٢٣-إذا غـلا الحمـدُ في مـالي كَشَـرْتُ لهُ والمجـدُ لا يُشْـترى إلَّا لهُ ثَمَـنُ
٢٤-مـا بـالُ قـوم صـديقٍ ثَـمَّ لـيسَ لهُـمْ عَهْـدٌ ولـيسَ لهـمْ دِيـنٌ إذا ائْتُمِنُـوا
٢٥-ومـا أُبـيِّنُ عـنهم غـيرَ أنَّهُـمُ هُـمُ الذيـن عَـدَتْ مِـنْ خَلْفِهـا الأُتُـنُ
٢٦-إن يَحْلِفُوا لَـكَ تَسْـمَعْ قَـوْلَهُمْ وتَـرَى أجسـادَ قَـومٍ وأَنَّى بَعْـدَهُ أُفِنُـوا
٢٧-إنْ يسـمعُوا رِيْبـةً طـارُوا بهـا فَرحًـا عـني ومـا سـمِعُوا مِـنْ صالِحٍ دَفنُـوا
٢٨-إذا تَوَاريْـتُ أدْلَـوْا فِيَّ ألْسُـنَهُمْ ولا يُبـالونَ لِيْ بـاللهِ مـا مَتَنُـوا
٢٩-وقـدْ رَجـوْا أنْ أرَى أعْرَاضَـهُمْ حرَمًـا ويَسْـتحلُّونَ عِـرْضِي مـا لهُـم لُعِنُـوا
٣٠-إذَا بَطِنْـتُ أُرجِّي وُدَّهُـمْ ظَهـرُوا وإنْ ظهـرتُ لبُقْيَـا فِـيهم بَطَنُـوا
٣١-قـومٌ بهـمْ عُـرَّةٌ تَـدْمَى جوانبُهَـا إذَا أشَـاءُ بَـدا لي مِـنهُمُ ضَـغَنُ
٣٢-طَـرُوا على جَـربٍ أغْفَلْتُـهُ فهُـمُ رُبْـدُ الجُلُـودِ على السَّـوءاتِ قَـدْ عَـدَنُوا
٣٣-لا يرفعـونَ إلى السُّـلطانِ وَجْهَهُـمُ ولا العـدوِّ فأمَّـا لِي فقـدْ طَبَنُـوا
٣٤-صُـمٌّ إذا سـمِعُوا خـيرًا ذُكِـرْتُ بِـهِ وإن ذُكِـرْتُ بشَـرٍّ عِنْـدَهُم أَذِنُـوا

٣٥-فَطَانَـــةٌ فَطَنُوهـا لـوْ تكـونُ لهُـمْ مُـــرُوْءةٌ أو تُــــقًى للهِ مـــا فَطنُـــوا
٣٦-وقــد عَلِمــتُ على أنِّي أُعَايِشُــهُمْ لا نفتـــأُ الدهـــرَ إلا بَيْننَـــا دَخَـــنُ
٣٧-كُلٌّ يُـدَاجِي على البَغْضـاءِ صَـاحِبَهُ ولـــنْ أُعَالِنَهُـــم إلَّا بمـــا عَلَنُـــوا
٣٨-لا تَطمَـــئِنُّ إليّ الدهـــرَ أنْفُسُـــهُمْ مـنَ العـداوةِ والضِّـغْنِ الذِي اضْـطَغَنُوا
٣٩-ولــن يُراجِـعَ قَلْـبي وُدَّهُـمْ أبـدًا زَكِنْـــتُ مـــنهُمْ على مِثـلِ الذي زَكَنُـــوا
٤٠-مثـلُ العَصـافيرِ أَحْلامًـا ومَقْـدِرةً لـو يُوْزنُــونَ بـزِفِّ الـرِّيشِ مـا وَزَنُــوا
٤١-جَهْـلًا علينـا وجُبْنًـا عـنْ عَـدُوِّهِمُ لبِئْسَـــتِ الخَلَّتَـــانِ: الجهـــلُ والجُـــبُنُ
٤٢-مـالي أُسَـكِّنُ عـن وَهْـبٍ وتَشْـتُمَنِي ولـو شَـتَمْتُ بـني وَهْـبٍ لقـدْ سَـكَنُوا
٤٣-إذا مُغَمَّسَـــــةٌ قِيْلَـــتْ تَلَقَّفَهَـــا وَهْـبٌ ومـن دُونِ مَـن يَـرْمِي بـه عَـدَنُ
٤٤-كغَـــارِزٍ رأْسَـــهُ لـم يُدْنِـــهِ أَحَـــدٌ بـــينَ القَـــرِيْنَينِ حـــتَّى لَـــزَّهُ القَـــرَنُ
٤٥-رأْسُ الخَنا مِنهُمُ والكُفْرُ خَامِسهُمْ وحَشْـــوةٌ مِـــنهُمُ في اللُّـــؤمِ قـــد دَجَنُـــوا
٤٦-ومـــا أُبَـــالي إذا أَنْضَـــجْتُ كَـــيَّهُمُ ويَـــدَّعِي النـــاسُ مـــا قـــالوا هَـــنُ وهَنُـــوا

التخريج:

لم تُذكر القصيدةُ في أي مصدر كاملةً، وإنما وردت منتخبات منها، وقد ورد أكثرها في منتقى شعر قعنب، ومختارات ابن الشجري، ولباب الآداب، واختيار من الممتع، والصداقة والصديق، أما ترتيب أبياتها فكان بحسب ورودها في المصادر، مع أن بعض المصادر تنتزع الأبيات المفردة من القصيدة، أو توردها من دون ترتيب كالمعاجم. وتخريج القصيدة على التفصيل كما يلي:

منتقى من شعر قعنب (١/ب)، ١- ٢٣، ٢٥، ٣٩ ، مختارات ابن الشجري (ص٢٣) ١و ٢و ٤و ٥و٧-٩و ١٤و ١٩و ٢٠-٢٤و ٢٧و٣٤و٣٧و ٣٩و ٤٠- ٤٢، ٤٤، لباب الآداب (ص ٤٠٢) ٢٤و٢٦و٢٨و٣١-٤١، الصداقة والصديق (ص ٢٢٠) ٢٤و٢٧و٣٠و٣٤-٣٧و٤٠و٤١و٤٤ ، الممتع في صنعة الشعر (ص ٢٨٧) ٢٢-٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠-٤٢، ٤٤، ٤٦ ، الأنس والعرس (١٢٠) ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، المنزل والديار (ص ٢١٠) ١٣-١٠ ، الاقتضاب شرح أدب الكتاب (٢: ١٧) ٣٧و٣٩و٣٤ ، الدر الفريد (٣: ٧) ٢٧، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، وقال: روى الحاتمي الأبيات لقيس بن عاصم المنقري، ثم قال في (٣: ٢٠٩): ونسبه آخرون إلى طيسلة الفزاري حيث يقول، ثم أورد الأبيات ٣٧، ٤١، ٤٢ ، الحماسة (٢: ١٧٠) ٢٧و٣٤و٤١، مجاز القرآن ١و٢٧ (١: ٧٧، ٢: ٨٤)، بهجة المجالس (٢: ٧٢٤) ٢٧و٣٤و٣٥و٣٩و٤١ ، لسان العرب (١: ٥٢، ٢: ١٣٣٢، ٣: ١٨٤٨، ٤: ١٢٥٧، ١٦١٤، ٣١٩٠، ٥: ٣٢٨٩، ٦: ٤٨٢٨، ٤٩٣٥) ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٣، شرح الفصيح (ص ٥٩) ٣٤، ٣٧، ٣٩ ، التكملة والذيل للصغاني (٣: ٣٩٨، ٦: ١٨٤) ٢٦و٢٧و٣٤، ٤٣، الصحاح (٣: ١٣٠٩، ٥: ٢٠٦٨، ٦: ٢١٥٦) ٢٢و ٢٧و٣٤ وعنه في لسان العرب، عيون الأخبار (٣: ٩٦) ٢٧، ٣٤، ٣٥ ، اللآلي (١: ٣٦٢، ٥٧٦، ٢: ٩٠٢) ٢٢، ٢٧، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤١ ، الحماسة البصرية (٢: ٧٦) ٢٢، وقال: نسبها ثعلب لطليسة الفزاري، المحكم لابن سيده (٢: ٦٢، ١٥٧، ٦: ٤٦١، ١١: ١٠) ٢٢، ٣٦، ٣٧، ٣٩، تهذيب اللغة (٤: ٥٠٢، ٥: ٤٢٦، ٦: ٢٦٩، ٨: ٢٧٤) ١و٣٦و٤٣و٤٥، غريب الحديث لابن قتيبة (٢: ٤١) ٤٠ ، الاستذكار (٧: ١٣٢) ١ ، شرح درة الغواص (ص ٢٩٦) ٢٢، ٣٤، ٣٧، ٣٩، كتاب الجيم (٢: ٣٤٠) البيت ٤٣، وفي (١: ٢٠٢) البيت ١٧ من دون نسبة، والبيت ١٨منسوب لمعن بن أوس، وعنه في ذيل ديوانه (ص ١١٤) ٤٣، شرح شواهد المغني (٢: ٩٦٥) ٢٧و٣٤و٤١، وأغرب أبو سليمان الخطابي في غريب الحديث (٣: ٥٢) فنسب البيت (٢٢) إلى كعب بن زهير.

الترجيح

لا تصح نسبتها لطيسلة الفزاري، وقد يصحح نسبة بيت منها لمعن بن أوس، أو كعب بن زهير؛ أما جميعها فهي لقعنب كما في جميع تلك المصادر، وطيسلة بن جبار شاعر معاصر لقعنب زمنًا ومكانًا، فلعله ردَّدَ بعض أبياتها فظن بعضهم أنها له. أو تكون هذه القصيدة نقيضة لقصيدةٍ لطيسلة الذي هجاه قعنب؛ فتداخلت بعض أبياتها مع أبيات قصيدة قعنب فظن بعضهم أنها له. أما كعب بن زهير ومعن بن أوس فنسبة بيت منها لأحدهما لا يعدو أن يكون وهمًا من الرواة أو المدونين.

اختلاف الرواية

١- في مجاز القرآن والاستذكار: بانت سعاد.

٢- في المختارات: عصر الشباب.

٥- في المختارات: ينكؤهم.

٨- في المختارات: لا نوم.

١٠- في المنازل والديار: عن سلمى.

١١- في المنازل والديار: لما رودت بلادا كنت...وشاقني ذكر أخرى.

١٢- في المنازل والديار: النوى قَرَن.

١٣- في المنازل والديار: حتى يدنو.

١٧- في الجيم: وحاذِقُون يَبُدَّ الحيَّ آخرُهم.

١٨- في الجيم: مشيحون ...فهم.

٢١- في اللسان: عمره سفها.

٢٣- في المختارات: كسرت. وفي الممتع: رخصت له. وفي كلاهما: والحمد لا يشترى...

٢٤- في الصداقة ولباب الآداب والممتع والأنس والعرس: «صديق» بالرفع.

٢٦- في لباب الآداب: فإنا بعدهم.. وهو تحريف كما نص عليه الشيخ أحمد شاكر.

٢٧- في إحدى روايتي الصحاح: «يسمعوا هيعة». وفي بهجة المجالس: سيئا طاروا به. وفي الحماسة والدر الفريد: مني وما...وفي شرح شواهد المغني: يسمعوا سِبَّةً.

٣٠- في الصداقة: وإن بطنت.. للقيا فيهم. ولقيا تصحيف. وفي الممتع: خيرهم ظهروا.

٣٤- في الحماسة والحماسة الشجرية والأنس والعرس والتذكرة السعدية: بشر عندهم.

٣٦- في اللآلي ولباب الآداب: إلا بيننا إحن. وفي تهذيب اللغة واللسان (٣١٩١): أعاشرهم ... بيننا دخن.

٣٧- في الممتع: ولا يعالنهم. وفي شرح درة الغواص: كل يناجي.

٣٩- في المختارات: زكنت من بغضهم. وفي بهجة المجالس: فلن يراجع ودي .. وكنت من بغضهم مثل. وقوله: «وكنت» تصحيف «زكنت». وفي الدر الفريد: حبهم أبدا زكنت منهم على مثل.

٤٠- في الصداقة والدر الفريد: شبه العصافير. وهي الرواية التي وردت في شعر قعنب؛ يدل على هذا تعقب ابن بري للجوهري وقد أورد في صحاحه «مثل العصافير» فقال ابن بري: الذي في شعره شبه العصافير. اللسان (٦: ٤٨٢٨).

٤٢- في الدر الفريد عن الحاتمي وفي أضداد ابن الأنباري: أكفكف عن سعد .... بني سعد. وفي الممتع: عن ضب ...بني ضب. ووهب جد لمن يذكرهم في الشعر.

٤٣- في كتاب الجيم: إِذا مُعامَسَة ..... ومَنْ يُعْنَى بها فَدْنُ. وفي تهذيب اللغة واللسان: ضب. ووهب أوفق كما أورد أبو عمرو والصغاني؛ لأن قعنبًا ذكرهم قبل، إلا أن يكون خص منهم من يسمى ضبًّا.

٤٤- في الممتع: كمدخل رأسه لم يدعه.

الشرح:

١- عدن: البلدة المعرفة باليمن، وهي عاصمة شطره الجنوبي سابقًا. غلقت: أحكم ولم يمكن فكَّه. الرهن: جمع رَهْن، وهو ما يوضع مقابلًا لأمر حتى يتحقق، فكأن قلبه صار رهنًا غلق فلا يمكن فكاكه.

٢- علقت: هويت وأحببت.

٤- أبين: مِخْلاف من مخاليف اليمن، وفيه تقع مدينة عدن التي ذكرها، أما في الوقت الحاضر فهي محافظة من محافظات اليمن تضمُّ ما يُعرف سابقًا بسلطنة الفَضْلي، وتقع شرق مدينة عدن. معجم البلدان والقبائل اليمنية (١: ٢١). الدمن: جمع دمنة وهو الحقد القديم.

٦- كذا ورد أول العجز، وفيه اضطراب في المعنى، ولعل مَردَّه غفلةُ الشاعر عن تنقيح شعره.

٧- اللبة: موضع النَّحر من الإنسان والحيوان. البدن: بضم الباء النَّعَم التي تُهدى أيام الحج، وهي مما يُسْتسمن؛ طَلَبًا للأجر. وقد أخذ قوله: «الطعن والطاعون» من قوله ﷺ: فَنَاءُ أُمَّتِي فِي الطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ. مسند الإمام أحمد (٣٢: ٢٩٣).

٨- الزلزلة: قد يكون يقصد الزلازل المعروفة، ولعله لما قرن الخوف بالزلزلة يعني بها الشدائد، قال الحميدي[1]: «والزلازل عند العرب الأمُور الشداد التي تحرّك الناس

(١) تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ١٥٨)

وتزيلهم عن السكُون والدعة». ويؤكد قصده هذا المعنى أنه ذكر بعدها السلاح، والزلازل الأرضية لا تجابه بالسلاح. اللَّدْن: الرمح لين القناة، وهو مما يُحمد فيه.

٩- الرجا: الجانب والناحية، يصف الرمح بأنه طويل لدن فكأنه الشّطن؛ وهو الرشاء الذي يُسْتسقى به من البئر. العادية: البئر القديمة، وتنسب إلى قوم عاد، وكانت العرب تنسب إليهم ما تراه قديم العهد.

١٠- الخفان: ولد النعامة. الحضن: جبل بأعلى نجد من جهة الحجاز، وفي المثل: «أنجد من رأى حضنًا».

١١- أحد: لم أجد له ذكرًا في تلك النواحي التي ذكرها، ولعله لحقه تصحيف، ولعله «أخذ» كما في المنازل والديار، لكنه موضع بالكوفة وليس بنجد.

١٢- عنن: عودة، وهو من ثَنْي العنان كناية عن الرجوع، والعنن: اعتراض الموت.

١٣- تريع: تعود.

١٥- الأَحْداج: جمع «حدجة» مركب يُشد على الراحلة ليس برحل ولا هودج، تركبه نساء الأعراب. نكبا: بفتح الأول وسكون الثاني ضَلَع الناقة في سيرها. حزائق: جمع حزقة: وهي الجمع من الناس وغيرهم. ثكن: الجماعات.

١٦- الجيس: كذا في الأصل، ولعل صوابه المثبت (الحيس): وهو موضع في ما يظهر، ولم أجد له في ما بين يدي من مراجع البلدنيات أي ذكر، وقد يكون الجيش، أو الحبس، أو الخيس، وكلها مواضع مختلفة ذكرها الحازمي في كتابه «الأماكن» (١: ٣٠١). ثادق: واد ضخم يُفرغ سيله في وداي الرِّمَّة. معجم البلدان (٢: ٧٠). وهو الذي يسمى الآن «ثادج» ويقع غرب مدينة بريدة بمنطقة القصيم بنحو ١٧٠كيلا. معجم بلاد القصيم (٢: ٦٧٩)

١٧- رقنوا: قاربوا الخطو، من قولهم: رقنت الكتاب ترقينًا، إذا قاربت بين سطوره.

١٨- مسيحين: سائحون في الأرض. حجنوا: صدوا ركائبهم بطرف العصا المعكوف.

٢٠- اللسن: الفصاحة، فإذا اقترن بالجور هنا فيكون افتراء.

٢١- وهن: ضعيفات، وهو جمع واهنة، وقد يكون جمع وهُن.

٢٢- ضننوا: هذا شاهد على فك التضعيف، قلَّ أن يوجد في كتب اللغة.

٢٣- كشرت: تقليص الشفتين عن الأسنان غضبًا، وهو كناية على الإعراض عنه.

٢٥- فسره ابن الأعرابي: «أن ولد الأتان إنما يرضع من خلف» المحكم (١٠: ١٩٩) فجعلهم كولد الأتان.

٢٦- أفنوا: لا خير فيهم.

٢٨- متنوا: في هامش أصل لباب الآداب: متنوا: حلفوا. قال الشيخ محمود شاكر: وهذا معنى لم نجد ما يؤيده في كتب اللغة. ثم ذهب يتلمس توجيهًا للبيت. وقد وهم الشيخ ففي القاموس المحيط: «المَتْنُ الحَلِفُ».

٢٩- حرمًا: محرمة.

٣٠- بطنت: أبطنت وأخفيت.

٣١- العرة: الجرب، وهي كناية عن الضعة والسفالة. الضغن: بفتح الأول والثاني لغة في الضِّغْن.

٣٢- طروا: نشأوا وشبُّوا. وهو من قولهم: طرَّ شاربه؛ أي نبت وبرزت منابت شعره. الربد: اغبرار اللون. عدنوا: أقاموا.

٣٣- طبنوا: فطنوا.

٣٤- أذنوا: أنصتوا له معجبين بما يقول.

٣٦- إِحَن: أحقاد وأظغان.

٣٧- يداجي: يداري.

٣٩- قال الفراء: يقال: زَكِنْتُ الشيء: إذا عَلِمْته، وأزكنته غيري: إذا أَعْلَمته. الزاهر (١: ٤٠٧). وفي تصحيح الفصيح لابن درستويه (ص ٦٤): وليس في هذا البيت دليل على تفسيرهم إنما معناه: خمَّنت على مثل الذي خمنوا عليه، من سوء الظن، وحزرت منهم على مثل ما حرزوا عليه مني. وفسر.

٤٠- الزف: الريش الصغير الذي يخفى إذا فرد الطائر جناحية.

٤١- الجبن: محركة الجيم والباء قال ابن دريد في الجمهرة (١: ٢٧١): «يحرك المصدر فيه ويسكن جُبْنًا وجُبُنًا».

٤٣- المُغَمَّسَة: المُعجلة. وهو يعني بها كلمة قيلت فكان المغمس متلقفًا لها يذيعها.

٤٤- غارز: من دخل في موضع ضيق كما تغرز الإبرة. القرينان: البعيران إذا شدَّ أحدهما إلى الآخر. وهو كناية عن الدخول بين خصمين فيجد ما يسؤه.

٤٥- دجنوا: أقاموا بالمكان.

٤٦- هَنُ: كلمة يكنى بها عن الإنسان.

(١٣)

وقال: (البسيط)

عليه مُزْنِيٌّ عامٍ قد مَضَى عُسُنُ

التخريج:

لسان العرب (٤: ٢٩٤٨)

الشرح:

المزني: سحاب. عُسُن: الشحم القديم.

(١٤)

وقال: (البسيط)

١-ذا كبْنَـةٍ يَمْـلأُ التَّصْـدِيْرُ محْزَمَـهُ كأنَّــهُ حــينَ يُلْــقَى رَحْلُــهُ فَــدَنُ

التخريج

وكتاب الجيم (٢/ ٣٤٠)، لسان العرب (٥: ٣٨١٤). ويظهر أنه من النونية الطويلة أفرده عنها الاستشهاد.

الشرح

١- الكبْنة: السِّمَن. التصدير: حزام الرَّحل. الفَدَن: القصر المُشيد. وهو يصف جَملًا بأنه سمين، حتى ملأ بطنه التصدير، فإذا ألقي الرحل عنه بدا كأنه قصر كبير.

(١٥)

قال: (البسيط)

١- أعْمسْـتُ عَـنْهُم ومـا دَهـرِي بحَشْـيَتِهِمْ وسَـوْفَ يَعْـرِفهم ذُو اللُّـبِّ واللَّحَـنِ

التخريج:

كتاب الجيم (٢: ٣٣٠)، أدب الكاتب للصولي (ص ١٣٢). ويظهر أنه من النونية الطويلة أفرده الاستشهاد، وقد أقوى قعنب هنا.

اختلاف الرواية:

١- في أدب الكتاب: غمست عنهم وما ظني مخافتهم.

الشرح:

أعمس: تغافل وكأنه لا يعرفُ من الأمر شيئًا. ومثله الغمس. الحَشْيَة: حاشيتهم. اللَّحَن: صرف الكلام بوجه إلى غير القصد تعمية وتغطية.

(١٦)

وقال: (البسيط)

١-تَخَوَّفَ السَّيرَ مِنها تَامِكًا قَرِدًا   كما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

التخريج:

البيت لقنعب في اللآلي ١: ٧٣٨. وهو لزهير بن أبي سلمى في أساس البلاغة (ص ١٢٢)، وليس في ديوانه، ولابن مقبل في تهذيب اللغة (٦: ٩٧)، والغريبين (٢: ٦٠٥) والمحكم (٥: ١٨٦)، واللسان (٢: ١٢٩٢) وعنها في ديوانه (ص ٤٠٥)، ولذي الرمة في الصحاح (٤: ١٢٥٩)، وعنه في ذيل ديوانه (٣: ١٩١٧)، وأنشده حماد الراوية لابن مزاحم الثمالي في الأغاني (٦: ٧٣). ونص الصغاني على أنه لعبدالله بن عجلان النهدي في التكملة والذيل والصلة (٦: ٢٥٠). وأمر هذا البيت مشكل. قال أبو الفيض في تاج العروس (٦: ١٠٦): وقد روى الجوهري هذا الشعر لذي الرمة، ورواه الزجاج والأزهري لابن مقبل، قال الصغاني: وليس لهما وروى صاحب الأغاني أنه لابن مزاحم الثمالي، ويروى لعبد الله بن العجلان النهدي. قلت: وعزاه البيضاوي في تفسيره إلى أبي كبير الهذلي، ولم أجده في ديوان شعر هذيل له قصيدة على هذا الروي.

الترجيح:

يظهر أن هذا البيت من قصيدة قعنب النونية المطولة، والاختلاف في نسبة هذا البيت مشكل، فقد أشكل على الصغاني وبعده الزبيدي، وأرى أن هذا البيت لقعنب وأنه يتفق مع تسلسل المعاني في قصيدته النونية بعد البيتين ١٧و١٨، حيث أخذ في وصف الرحلة، وشدة السائرين على دوابهم. أما نسبته لزهير وابن مقبل وذي الرمة فلم

يرد البيت في دواوينهم، وهو ملحق بهما استدراكًا، يُضاف إلى هذا تأخُّرُ زمنِ ذي الرمة عن قعنب، ومثله الشمالي. كل ذلك يدعو إلى الترجيح بأن البيت لقعنب.

الشرح:

١- تخوف: فسرها حماد الرواية «تَنَقَّصَ». التَّامك: سنام الناقة. القرد: الوبر المجعد. النَّبْعة: مؤنث النبع، وهو شجر تتخذ منه السهام، السَّفن: الشفرة التي يُبْرَى بها الخشب. وفسر المعافى الجريري البيت: يَعْنِي نَاقَة تنقص سَيرُهَا من سنامها بعد تمكنه واكتنازه الجليس الصالح (٣: ١٢٣)، فذهب شحمها وتجعد وبرها.

(١٧)

وقال يجيب طيسلة بن جبَّار: (الوافر)

١-عَلامَ هجوْتني يا شَرَّ كَلْبٍ كأَنَّكَ نعْجةٌ لَحِسَتْ سَلاها

٢-هجوتُكَ، إنَّ أُمَّكَ أُمُّ سُوءٍ مَجُوْنٌ ما تُبالِي من أتاها

٣-هجوتُكَ عامدًا يا طيْسلاها لأنَّكَ للمخازي منتهاها

التخريج:

الغزي ٢-٣ ، الجيم ١-٢ بدون نسبة ٣: ٣١٩

الشرح:

١- السلا: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي.

٢- مجون: ماجنة.

٣- في الأصل: يا طيسله، وعليها يختل الوزن، وفي الأصل رسم بعد طيسلة كلمة لم أتبين ما هي، لكن الصدر يبقى مختل الوزن لأنه قال طيسلة، ولو قال طيس لكانت الكلمة الأخرى تكمل الوزن.

المصادر والمراجع

١- أخبار العباس وولده، مؤلف مجهول (ق ٤هـ)، تحقيق: عبدالعزيز الدوري وعبدالجبار المطلبي، بيروت ١٩٧٠م

٢- أدب الكاتب، أبو بكر الصولي (ت ٣٣٦هـ) تحقيق: محمد بهجت الأثري، القاهرة ١٣٤١هـ

٣- الأزمنة والأمكنة، أبو علي المرزوقي (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: محمد الدليمي، بيروت ١٤٢٢هـ

٤- أساس البلاغة، جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق: عبدالرحيم محمود، بيروت د.ت

٥- الاستذكار، ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم عطا، محمد معوض، بيروت ١٤٢١هـ

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ) تحقيق: علي البجاوي، القاهرة د.ت

٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، بيروت ١٤٠٩هـ

٨- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) مصورة طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ٢٠١٠م

٩- الاقتضاب شرح أدب الكتاب، ابن السيد البطليموسي (ت ٥٢١هـ) تحقيق: مصطفى السقا، حامد عبدالمجيد، القاهرة ١٤٣١هـ

١٠- ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة ١٣٩٣هـ

١١- الأماكن، محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض ١٤١٥هـ

١٢- الأمثال والحكم، أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ) تحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، الإسكندرية، د.ت

١٣- الأنس والعرس، منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: إيفلين فريديارد، دمشق ١٩٩٩م

١٤- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، بيروت ١٤١٧هـ

١٥- أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد صدر الدين ابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) تحقيق: شاكر شكر، النجف ١٣٨٩هـ

١٦- البرصان والعرجان والعميان والحولان، أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق: محمد مرسي الخولي، بيروت ١٤٠١هـ

١٧- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي (ت ٤١٤هـ)، تحقيق: وداد القاضي، بيروت ١٤٠٨هـ

١٨- بهجة المجالس وأنس المُجالس، ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، بيروت ١٤٠٢هـ

١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) مصورة طبعة القاهرة ١٣٠٧هـ

٢٠- التاريخ، خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ)، تحقيق: أكرم العمري، الرياض ١٤٠٥هـ

٢١- تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ٣١٠هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٠-١٩٦٨م

٢٢- تاريخ ولاة مصر، أبو عمر الكندي (ت ٣٥٠هـ)، بيروت ١٤٠٧هـ

٢٣- تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمر العمروي، بيروت ١٤١٥هـ

٢٤- التبيان في شرح الديوان، منسوب لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق: السقا والإبياري وشلبي، القاهرة، ١٣٥٥هـ

٢٥- التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن حمدون (٥٦٢هـ)، تحقيق: إحسان وبكر عباس، بيروت ١٩٩٦م

٢٦- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، محمد بن عبد الرحمن العبيدي (نحو ٧٠٢هـ)، تحقيق: عبدالله الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ

٢٧- تصحيح الفصيح وشرحه، أبو محمد ابن درستويه (ت ٣٣٧هـ) تحقيق: محمد المختون، القاهرة ١٤٣٤هـ
٢٨- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: أكرم مداد الحق، بيروت ١٤١٦هـ
٢٩- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، أبوعبدالله الحميدي الأندلسي (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: زبيدة عبدالعزيز، القاهرة ١٤١٥هـ
٣٠- التكملة والذيل والصلة ١-٣، الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠هـ) تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، إبراهيم الإبياري، أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧١-١٩٧٣م/ ٤-٥ تحقيق: عاطف المغاوري، الرياض ١٤٣٠هـ
٣١- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) عناية: أحمد مخيمر، بيروت ١٤٢٥هـ
٣٢- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي (ج٢)، المعافى بن زكرياء الجريري (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، بيروت، عالم الكتب ١٤٠٣هـ
٣٣- جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري (بعد ٣٩٥هـ)، تحقيق: قطامش وعابدين، بيروت ١٤٠٨هـ
٣٤- جمهرة اللغة، أبو بكر بن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي بعلبكي، بيروت ١٩٨٧م
٣٥- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة ٢٠١٠م
٣٦- جمهرة النسب، ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: ناجي حسن، بيروت ١٤٠٧هـ
٣٧- كتاب الجيم، أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) تحقيق: إبراهيم الإبياري، عبدالعليم الطحاوي، عبدالكريم العزباوي، القاهرة ١٣٩٤-١٣٩٥هـ
٣٨- الحماسة، أبو تمام الطائي (ت ٢٣١هـ) تحقيق: عبدالله عسيلان، الرياض ١٤٠١هـ
٣٩- الحماسة، أبو عبادة البحتري (٢٨٤هـ)، تحقيق: نبيل طريفي، بيروت ١٤٢٣هـ
٤٠- الحماسة البصرية، علي بن الحسن البصري (نحو ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، حيدر آباد ١٣٨٤هـ

٤١- حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) تحقيق: إبراهيم صالح، بيروت ١٤٢٦هـ

٤٢- خزانة الأدب، عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة ١٤١٨هـ

٤٣- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي (١١١١هـ)، مصورة طبعة الوهبية ١٢٨٤هـ

٤٤- الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن سيف الدين بن أيدمر (ت ٧١٠هـ)، معهد العلوم العربية والاسلامية، فرانكفورت ١٤٠٨هـ

٤٥- ديوان ذي الرمة، رواية أبي العباس ثعلب وشرح أبي نصر الباهلي، تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، بيروت ١٤٠٢هـ

٤٦- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخرالدين قباوة، بيروت ١٤٠٠هـ

٤٧- ديوان معن بن أوس المزني، صنعة: نوري القيسي وحاتم الضامن، بغداد ١٩٧٧م

٤٨- ديوان ابن مقبل العجلاني، تحقيق: عزة حسن، بيروت ١٤١٦هـ

٤٩- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: سليم النعيمي، بغداد، د.ت

٥٠- الروض الأنف، أبو القاسم السهيلي الأندلسي (٥٨١هـ)، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، القاهرة ١٣٨٦هـ

٥١- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، بيروت ١٤١٢هـ

٥٢- سير أعلام النبلاء، عثمان بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ

٥٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، بيروت، ١٤٠٦هـ

٥٤- شرح حماسة أبي تمام، الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) تحقيق: علي حمودان، بيروت ١٤١٣هـ

٥٥- شرح حماسة أبي تمام، أبو علي المرزوقي (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون وأحمد أمين، بيروت ١٤١١هـ

٥٦- شرح درة الغواص، الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) تحقيق: ميسون نجيب، أبوظبي ١٤٣٣هـ

٥٧- شرح شواهد المغني، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) عناية: حمد ظافر كوجان، بيروت، د.ت

٥٨- شرح المفضليات، القاسم بن محمد الأنباري (ت ٣٠٤هـ)، تحقيق: كارلوس ليل، بيروت ١٩٢٠هـ

٥٩- الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، القاهرة د.ت

٦٠- شعر عبده بن الطبيب، صنعة: يحي الجبوري، بغداد ١٣٩١هـ

٦١- شعر كعب بن زهير، إملاء أبي العباس الأحول (بعد ٢٥٠هـ) تحقيق: عبد العزيز الميمني، مراجعة: محمد صالح فرحات، القاهرة ١٤٣٥هـ

٦٢- شفاء العليل في ما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، تحقيق: محمود خفاجي، القاهرة ١٣٧١هـ

٦٣- الشكوى والعتاب، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) القاهرة ١٤١٢هـ

٦٤- الصحاح، أبو نصر الجوهري (بعد ٣٩٦هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت ١٤٠٤هـ

٦٥- الصداقة والصديق، أبو حيان التوحيدي (ت ٤١٤هـ)، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دمشق ١٤٢١هـ

٦٦- العقد الفريد، أحمد بن عبدربه القرطبي (٣٢٨هـ) تحقيق: محمد سعيد العريان، القاهرة ١٣٧٣هـ

٦٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيروانيّ (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد قرقزان، بيروت ١٤٠٨هـ

٦٨- عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، مصورة طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ

٦٩- غرر الفوائد ودرر القلائد (أمالي المرتضي)، الشريف المرتضي (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، بيروت ١٤٢٥هـ
٧٠- غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨ه) تحقيق: عبدالكريم العزباوي، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ
٧١- غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: عبدالله الجبوري، بغداد ١٣٩٧هـ
٧٢- الغريبين، أبو عُبيد الهروي (ت ٤٠١هـ) تحقيق: أحمد المزيدي، بيروت ١٤١٩هـ
٧٣- الفائق في غريب الحديث والأثر، جارالله الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: علي البجاوي، أبو الفضل إبراهيم، بيروت
٧٤- الفصول والغايات، أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)تحقيق: محمود حسن زناتي، م القاهرة ١٩٣٦م
٧٥- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، بيروت ١٤٠٧هـ
٧٦- الكامل في التاريخ، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، بيروت ١٩٦٥م
٧٧- الكتاب، سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة ١٤٠٨هـ
٧٨- كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل (ت ١٤٢٩هـ) الرياض ١٤١٣هـ
٧٩- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ) تحقيق: جبرائل جبور، بيروت ١٩٤٩-١٩٥٩م
٨٠- لباب الآداب، أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) تحقيق: أحمد شاكر، القاهرة ١٤٠٧هـ
٨١- لسان العرب، ابن منظور المصري (ت ٧١١هـ) مصورة طبعة دار المعارف
٨٢- اللآلي شرح أمالي القالي، أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، القاهرة ١٣٥٤هـ
٨٣- اللامع العزيزي، أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: محمد مولوي، الرياض ١٤٢٩-١٤٣٣هـ
٨٤- المؤتلف والمختلف، أبو القاسم الآمدي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالستار فراج، القاهرة ١٣٨١هـ
٨٥- مجاز القرآن، أبو عبيدة التيمي (ت ٢١٠هـ) تحقيق: فؤاد سزكين، بيروت ١٤٠١هـ

٨٦- المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر الدينوري (ت ٣٣٣هـ) تحقيق: مشهور آل سلمان، بيروت ١٤١٩هـ
٨٧- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، القاهرة ١٤٢٤هـ
٨٨- مختارات شعراء العرب، هبة الله ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: علي البجاوي، بيروت ١٤١٢هـ)
٨٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: محي الدين عبدالحميد، بيروت ١٤٠٧هـ
٩٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، بيروت ١٤٢٩هـ
٩١- المعاني والاشتقاق، أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: يحي الجبوري، الأردن ٢٠١١م
٩٢- معجم الأدباء، ياقوت بن عبدالله الرومي (٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت ١٤٢١هـ
٩٣- معجم بلاد القصيم، محمد بن ناصر العبودي، الرياض ١٤١٠هـ
٩٤- معجم البلدان، ياقوت بن عبدالله الرومي (٦٢٦هـ)، بيروت ١٩٧٩م
٩٥- معجم البلدان والقبائل اليمينة، إبراهيم أحمد المقحفي، صنعاء ١٤٢٢هـ
٩٦- المكاثرة عند المذاكرة، جعفر بن محمد الطيالسي، تحقيق: محمد تاويت الطنجي، تركيا ١٩٥٦م
٩٧- الممتع في صنعة الشعر، عبدالكريم النهشلي (ت ٤٠٥هـ) تحقيق: محمد زغلول سلام، الإسكندرية، د.ت
٩٨- من نسب إلى أمه من الشعراء، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة ١٣٩٣هـ
٩٩- المنازل والديار، أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، القاهرة١٤١٢هـ

١٠٠- المنتظم، أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد ومصطفى عطا، بيروت ١٤١٢هـ
١٠١- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (ج٣)، أبو القاسم الآمدي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالله محارب، القاهرة ١٤١٠هـ
١٠٢- نسب قريش، المصعب بن عبدالله الزبيري (ت ٢٣٦هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة د.ت
١٠٣- نفحة الريحانة، محمد أمين المحبي (ت ١١١١هـ)، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، القاهرة ١٣٨٧هـ
١٠٤- نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة التيمي (ت ٢١٠هـ)، تحقيق: محمد حور ووليد خالص، أبوظبي ١٩٩٨م
١٠٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) عناية: علي الحلبي، الرياض ١٤٢٧هـ
١٠٦- النوادر، أبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ)، تحقيق: سعيد الشرتوني، بيروت، مصورة الطبعة ١٨٩٤م
١٠٧- الوافي بالوفيات (ج٢٤)، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد البخيت ومصطفى الحياري، بيروت ١٤١٣هـ
١٠٨- الوحشيات، أبو تمام الطائي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، تعليق: محمود شاكر، القاهرة ١٩٨٧م
١٠٩- وفيات الأعيان، ابن خلكان (٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت ١٣٩٨هـ

معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

العنوان: ٢١ شارع المدينة المنورة، محيي الدين أبو العز، المهندسين. القاهرة ـ مصر.
المراسلات البريدية: ص.ب: ٨٧ الدقي ـ ج.م.ع.
الهواتف: ٣٧٦١٦٤٠٢/٣/٥ - ٠٠٢٠٢
الفاكس: ٣٧٦١٦٤٠١- ٠٠٢٠٢
الموقع الإلكتروني: www.malecso.org
صفحة التواصل الاجتماعي: www.facebook.com/IARMSS
تويتر: www.twitter.com/IARMSS